الاستبدال الدلالي

دراسة تطبيقية على الفعل أتى في القرآن الكريم

دكتور

ناصر على عبد النبي

مدرس اللسانيات – قسم اللغة العربية

كلية آداب بنها

يعد الاستبدال substitution test أحد المناهج الأساسية fundamental technique [1]، أو المعايير الجوهرية fundamental procedures [2] التي تستعين بها اللسانيات الحديثة modern linguistics في دراسة اللغة . والاستبدال يقوم على أساس استبدال العناصر اللغوية بعضها ببعض ، سواء أكانت هذه العناصر أصواتاً أم كلمات (أفعالا أو أسماء أو حروفا) أم جملاً ؛ ولذلك تتعدد أشكال الاستبدال ما بين صوتي ونحوي ودلالي .

أما **الاستبدال الصوتي** فيستخدم وسيلة أو منهجاً للتمييز بين الفونيمات ؛ يقول بوتر potter : ((إن فكرة الاستبدال substitution or commutation test هي المنهج الذي يعين على التمييز بين الوحدات الصوتية (الفونيمات) phonemes وغيرها من الأصوات [3])) ؛ ويشرح الدكتور تمام حسان الفكرة فيقول: ((الاستبدال في عرف المحدثين ... وسيلة من وسائل الكشف عن الوحدات الصوتية التي تعين على التفريق بين المعاني؛ فالفروق بين: ساح وصاح ، وبين: مال ونال ، وكذلك بين : قال وقاد أو قال وقيل – فروق صوتية أدت إلى معرفة أن السين والصاد وحدتان مختلفتان ، وكذلك الميم والنون ، ومثلهما اللام والدال ، وكذلك ألف المد وياؤه [4])) .

وإذاً فالكلمة الواحدة ، سواء في اللغة العربية أو الإنجليزية ، إذا أمكن استبدال صوت فيها بصوت (وأدى ذلك إلى وجود كلمة جديدة ذات دلالة جديدة) – دلّ ذلك على أن الصوتين (البديل والمستبدل به) فونيمان مختلفان two phonemes ؛ فمثلا كلمة pat في الإنجليزية (وهى تعنى الربت على الكتف) . يذكر أولمان Ullmann أنه إذا استبدلنا الصوت D بالصوت T فيها (pat) ، ظهرت لنا كلمة جديدة (pad) ذات دلالة جديدة (وهى الوسادة الصغيرة) ، وإذا استبدلنا الصوت E بالصوت A ظهرت لنا أيضا كلمة جديدة (pet) ذات دلالة جديدة (بمعنى طفل مدلل أو حيوان أليف) [5].

وفي اللغة العربية- بالإضافة إلى الأمثلة التي ذكرها الدكتور تمام حسان- إذا استبدلنا صوت الجيم بصوت القاف في الفعل قام – فإنه تنتج كلمة جديدة (جال) ذات دلالة جديدة ، مما يدل على أن القاف والجيم فونيمان مختلفان[٦] ؛ وكذلك النون والقاف يمكن استبدال أحدهما بالآخر في نام وقام ؛ وذلك فهما فونيمان . أما أفراد الفونيمات وهى الصور النطقية والسمعية للصوت الواحد (Allophones) – فإنه لا يمكن استبدال إحداها بالأخرى ، وذلك لا تعد فونيمات ، كالصور التي ترد عليها النون في: إن شاء ، وإن ثاب ، وإن قال ، فهي (النون) في: إن شاء صوت غاري، وفى: إن ثاب صوت أسناني ، وفى: إن قال صوت لهوى ، ولا يمكن استبدال النون في: إن شاء بالنون في: إن ثاب، وتظل (نون إن شاء) على غاريتها ، والعكس بالعكس ، لا يمكن استبدال نون إن ثاب بنون إن شاء، وتظل النون (نون إن ثاب) على أسنانيتها ؛ ولذلك ((فالفونيمات هي التي تتبادل ، ولكنَّ أفرادها أو أعضاءها لا تتبادل [٧]))، ومنهج الاستبدال هو الذي يكشف لنا عن ذلك.

ولا يقف الاستبدال الصوتي عند كونه وسيلة أو منهجاً للتمييز بين الفونيمات وغيرها في اللغة ، وإنما يتعداه إلى كونه ظاهرة في اللغة العربية – فيما يسمى بالإعلال والإبدال في تصرف – حيث يتم استبدال الأصوات بعضها ببعض في بعض الكلمات ، كاستبدال الياء والواو إحداهما بالأخرى : فالياء تُستبدل بالواو إذا وقعت الواو (وهى ساكنة) بعد كسر ، مثل : ميزان، فأصلها موْزَان ؛ وميعاد ؛ إذ أصلها موْعاد ، ... إلخ ؛ وتُستبدل الواو بالياء، إذا وقعت الياء وهى ساكنة بعد ضمة . نحو : موقن ، فأصلها مُيْقِن، ومثل : موسر ، فأصلها : مُيْسِر ؛ لأنها من يُسر ؛ وكاستبدال الهمزة بالواو والياء إذا وقعت إحداهما متطرفة بعد ألف زائدة ، نحو: سماء وبناء ، فأصل سماء: سماو؛ لأنها من سما يسمو ، وأصل بناء : بناي ؛ لأنها من بنى يبنى، فلما

وقعت الواو في: سماو ، والياء في: بناي متطرفتين بعد ألف زائدة – استبدلت الهمزة بكل منهما ؛ وكاستبدال الطاء بالتاء إذا وقعت التاء بعد الصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء ، مثل : اصطبر ، فأصلها اصتبر ، واضطجع (أصلها اضتجع) ، واظطعنوا (أصلها اظتعنوا) ، واطراد (أصلها اطتراد) وقلبت التاء طاء ثم أدغمت في الطاء[٨].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأصوات التي يُستَبْدَلُ بعضُها ببعض في الكلمة ، هي الأصوات المتقاربة المخرج ؛ وقد أكد علماؤنا القدماء هذه الحقيقة ، يقول ابن جنى : ((أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تَقَارَبَ منها ، وذلك : الدال والطاء والتاء ، والذال والظاء والثاء ، والهمزة والهاء ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تدانت مخارجه [٩])) . وتابع المحدثون القدماء في ذلك ، فقد ذهب الدكتور رمضان عبد التواب إلى : ((أن الصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر ، بعيدٍ عنه في المخرج جداً ؛ فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة أو الأسنان مثلا ، إلى صوت آخر من أصوات الحلق ، وكذلك العكس [١٠])) .

واستبدال الأصوات الصامتة المتقاربة في المخرج ، أحدها بالآخر ، فيما يعرف بالمُمَاثَلَة أو المُقَارَبَة Assimilation[١١] – يكون في بعض أشكاله قياسيا ، إذا تَمَّ بتأثير صوتٍ ثالث سابق على الصوت المستبدَل أو لاحق به ، فاستبدال الطاء بالتاء في : اصطبر ، واضطجع ، واظطعنوا ، واطِّراد ، كان بتأثير الصاد والضاد والظاء والطاء ، وهى أصوات سابقة على صوت التاء ؛ واستبدال الميم بالنون في : إمَّا وأمَّا ومِمَّا وعَمَّا ، تَمَّ بتأثير الميم في هذه الكلمات ، وهو صوت لاحق أو تالٍ لصوت النون فيها (إمَّا = إنْ + مَا) ، و (أمَّا = أنْ + مَا) ، و (مِمَّا = مِنْ + مَا) ، و (عَمَّا = عَنْ + مَا) ؛ واستبدال الأصوات المتقاربة مخارجها ، أحدها بالآخر ، في هذا الشكل القياسي يقع في العربية : ((تيسيرا لعملية النطق ، واقتصادا في الجهد

العضلي [١٢])) ؛ لأن الأصوات – أو الحروف على حد تعبير السيوطى– إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت [١٣] .

ويكون استبدال الأصوات المتقاربة المخرج ، بعضها ببعض ، غير قياسي (عشوائيا) ، إذا وقع بغير تأثير صوت (سابق أو لاحق) على الصوت المستبدل . وقد سَمّى ابن جنى هذا النوع من الاستبدال : تحريف الحرف ، يقول : ((قالوا : لا بَلْ ، و لا بَنْ ؛ وقالوا : قام زيد فُمَّ عمرو ، كقولك : ثم عمرو . وهذا وإن كان بدلا فإنه ضرب من التحريف [١٤])) ؛ فاستبدال النون في : بَنْ باللام في : بَلْ ، واستبدال الفاء في : فُمَّ بالثاء في : ثُمَّ - يعد تحريفا ، أو عشوائيا ، وهو أشبه شيء باستبدال النون بالميم - عند بعض العوام - في : فاطمة ، وممتاز ، ودبلوم ، حيث ينطقون الأولى : فاطنة ، والثانية : مُنتاز ، والثالثة : دبلون ؛ وكاستبدالها (النون) باللام في: إسماعيل ، وبرتقال ، حيث ينطقون الأولى : إسماعين ، والثانية : برتكان ، أو برتآن مع قلب القاف إلى كاف أو همزة) ؛ وكاستبدال الباء بالميم في كلمة متاع - التي تشيع في بلادنا على ألسنة العوام وانخواص: بتاع .

وقد عَدَّ بعض القدماء هذا الاستبدال ، أو التحريف على حد تعبير ابن جنى ، القائم على مجرد تقارب الأصوات المستبدلِ بعضُها ببعض – من سنن العرب ، يقول الثعالبى : ((من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض ، في قولهم : مَدَحَ ومَدَه ، وجَدَّ وجَذَّ ، وخَرَمَ وخَزَمَ ، وصَقَعَ الديك وسَقَعَ ، وفَاضَ – أى مات – وفَاظَ ، وفَلَقَ الله الصبح وفَرَقَه ؛ وفى قولهم : صِرَاط وسِرَاط ، ومُسَيْطِر و مُصَيْطِر ، ومَكَّة وبَكَّة [١٥])) ؛ وسواء أكان هذا الشكل من الاستبدال مقبولا أم مرفوضا، فإنه واقع في اللغة، وأمثلته غير قليلة .

وأما **الاستبدال النحوي** فيكون على مستوى التركيب اللغوى ، حيث يتم استبدال كلمة بكلمة واحدة تقدَّمت عليها في التركيب، أو بكلمتين أو أكثر، أو استبدال كلمة بجملة ؛ طلباً للاختصار ؛ ومنعاً للتكرار . ومن أشهر أنواع الاستبدال النحوي استبدال الضمائر (متصلة كانت أم منفصلة) بالأسماء (مفردة أو مثناة أو مجموعة) ، ففي قوله تعالى : ((خلق الإنسان علمه البيان)) (الرحمن ٣-٤) ، تمَّ استبدال ضمير النصب المتصل (الهاء) بكلمة الإنسان (وهى مفردة) ؛ وفى قوله تعالى: ((وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ..... فأزلهما الشيطان عنها)) (البقرة ٣٥-٣٦) - تمَّ استبدال ضمير النصب المتصل (هما) بكلمتَيْ: آدم ، وحواء (زوجك فى الآية)، وهما مثنى ؛ وفى قوله تعالى: ((إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)) (الأحزاب ٣٥) - تمَّ استبدال ضمير الجر المتصل (هم في لهم) بالكلمات التي تحتها خط في الآية . وفى قولنا: رأيت محمداً وهو يصلى – تم استبدال ضمير الرفع المنفصل(هو) بكلمة محمد ؛ إذ التقدير: رأيت محمداً ومحمد يصلى .

ومن الكلمات التي تستبدل بغيرها في التركيب اللغوى كلمة أخرى ، وآخر ، ففي قوله تعالى: ((قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة)) – تمَّ استبدال كلمة أخرى بكلمة فئة ، أي: وفئة كافرة[١٦] ؛ وفى قوله تعالى : ((خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً)) (التوبة١٠٢) -تمَّ استبدال كلمة آخر بكلمة عمل، فقوله: وآخر سيئاً يعنى: وعملاً سيئاً.

ويكثر الاستبدال النحوي في التراكيب اللغوية التي تمثل إجابات عن أسئلة ، ففي قولنا : نعم قابلتُهم ، إجابةً عن سؤال : هل قابلتَ زيداً وعمراً

وعلـــيا ؟ – تمَّ استبدال الضمير المتصل "هم" بالأسماء الواردة في السؤال ؛ اختصـــاراً ، ومـــنعاً من تكرارها ؛ وفى قولنا : نعم هم الأوائل ، إجابة عن سؤال: هل زيد وعمرو وعلى أوائل الكلية ؟ – تم استبدال الضمير المنفصل "هـــم" بالأسماء الواردة في السؤال ؛ اختصاراً ، وتم استبدال " أل " المعرّفة بالمضاف إليه (كلمة الكلية) اختصاراً أيضاً ؛ ويذكر الدكتور رمزي البعلبكى أنـــه فـــي جملـــة : I think so (فـــي الإنجليـــزية) جـــواباً عن السؤال Do you think he is telling the Truth ? – تمَّ استبدال كلمة so بجملة he is telling the Truth [١٧] .

وتُسْـــتَبْدَلُ أسماء الإشارة أيضا بكلام تقدَّم عليها ، ففي قوله تعالى : ((وهـــو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)) (الرعد ٣) – تم استبدال اسم الإشارة "ذلك" ، بكلام طويل ، إذ التقدير : إن في مَدِّ الله الأرضَ، وجَعْلِه رواسي وأنهارا فيها، وجَعْلِه من كل الثمرات زوجين اثنين ، وجَعْلِـــه اللـــيل يغشي النهار لآيات لقوم يتفكرون ؛ فاسم الإشارة قام مقام ما تحته خط .

وأما **الاستبدال الدلالي** – وهو موضوع هذا البحث – فيستخدم وسيلة أو مـــنهجاً للوقـــوف على دلالة الكلمة في السياق الذي ترد فيه ، من خلال اســـتبدال كلمـــة أخرى بها في نفس السياق ، فإذا لم يتغير المعنى ، وكانت الجملـــتان متســـاويتين دلالياً equivalent sentences – دلّ ذلك على أن الكلمـــة الـــبديلة تـــدل على ما تدل عليه الكلمة المُسْتَبْدَلَة ؛ وإذا تغير المعنى وكانت الجملتان مختلفتين دلالياً different sentences– دلّ ذلك على أنها (الكلمة البديلة) ليست بمعناها (المستبدلة)، يقول جون ليونز John Lyons : ((إن مـــنهج اســـتبدال الكلمـــات بعضـــها ببعض في نفس السياقات اللغوية

the technique of substituting other words in the same context يمكننا من الوقوف على معانيها [١٨])) .

وقد أورد ليونز كلمة المعنى نفسها(اسما meaning ، وفعلاً mean) في عشر جمل ، وأشار إلى أن معناها (اسماً أو فعلاً)يختلف من جملة إلى أخرى ، وأن استبدال كلمات أخرى بها في نفس السياقات التي تشغلها ، يكشف لنا عن معناها ، فإذا اُستُبْدِلَتْ كلمةٌ بكلمة المعنى (في الإنجليزية) ولم يحدث تغيير في المعنى العام the total meaning of the sentences – كانت الكلمة البديلة بمعناها (كلمة المعنى اسماً أو فعلاً)[١٩].

وأورد أولمان Ullmann جملة: A young man came into the garden ، وجعل يستبدل بكل كلمة من كلماتها كلمة أخرى من الكلمات التي يصح أن تكون في موقعها ، فاستبدل بكلمة young كلمة old مرة ، وبكلمة man كلمة woman مرة ثانية، واستبدل بكلمة came كلمة ran مرة ثالثة ، وبكلمة garden كلمة house فنجمت بعد هذه الاستبدالات أربع جمل أخرى (an old man came into the garden, a young woman came into the garden, a young man run into the garden. a young man came into the house) لا تدل أيٌّ منها (الجمل الأربع) على ما تدل عليه الجملة الأولى ، فهي جملٌ مختلفة الدلالة different sentences [٢٠] ؛ ولذلك فالبدائل ليست بمعنى المستبدَلات . أما استبدال علامة التسوية a sign of equality (=) بالفعل is في جملة : twice two is four فإنه يؤدى إلى وجود جملة تحمل نفس معنى الجملة الأولى[٢١] (twice two = four) ، مما يدل على أن علامة التسوية بمعنى is.

واستبدال الكلمات بعضها ببعض مع عدم تَغَيُّر دلالات أو معاني السياقات المشتملة عليها – أغرى بالقول بترادف هذه الكلمات (البديلة والمستبدلة) ، وذهب بعض اللغويين إلى أن الاستبدال هو أبسط المناهج

وأيسر السُّبُل التي يمكن من خلالها الوقوف على المترادفات[٢٢]. غير أنني لا أعـبأ كثيـراً في دراستي لبدائل الفعل أتى في القرآن الكريم بعلاقة الترادف بينه (أتى) وبين بدائله ، ما دام الفعل البديل يؤدى نفس الدلالة التي يؤديها أتى فـي سياقه ؛ فقد يُستَبْدَل بالفعل أتى مبنياً للمعلوم فعلٌ مبنىٌّ للمجهول ، وقد يستبدل به وهو لازم فعلٌ متعدٌّ ، والعكس بالعكس ؛ وقد يُستَبْدَل به متعدياً بنفسه فعلٌ متعدٌّ بحرف والعكس بالعكس ، وقد يُستَبْدَل به – وهو على صيغة الماضي– فعلٌ على صيغة المضارع ، وغير ذلك من أشكال الاستبدال التي لا تجعل العلاقة بين أتى وبدائله علاقة ترادف عند من يشترطون في ترادف الأفعـال التسـاوي بـين الفعلين المترادفين لا في الدلالة وحدها، وإنما في الـزمن، والبنية، والتعدى واللزوم، والتجرد والزيادة، وغير ذلك من حيثيات –إن جاز التعبير– توضع في الاعتبار عند الحكم على الفعلين بالترادف[٢٣].

أمـا دراستي لبدائل الفعل أتى في القرآن الكريم ، فتقوم على أساس اسـتخراج السـياقات المشتملة عليه (أتى) مجرداً (وقد اكتفيت بالمجرد لكثرة سـياقاته ؛ ولأن المزيد لم يرد إلا على بناء واحد– آتى على وزن فَاعَلَ – دالاً علـى الإعطـاء في الغالب) ثم وقفت على بدائل أتى في السياقات التي شـغلها مـن خلال مشابهة السياقات المشتملة على بدائله في القرآن الكريم للسـياقات المشـتملة عليه (أتى) ؛ ففي قوله تعالى: ((فأْتِيَا فرعونَ فقولا إنا رسول رب العالمين)) (الشعراء ١٦) يعد الفعل ذهب هو البديل للفعل أتى، حيث ورد ذهـب فـي سـياق مشابه للسياق الذي ورد فيه أتى، وهو قوله تعالى: ((اذهـبا إلـى فـرعون إنه طغى)) (طه ٤٣) ؛ فالموضوع الذي تتناوله إحدى الآيتين هو نفس الموضوع الذي تتناوله الأخرى، وهو أَمْرُ (مصدر أَمَرَ) الله – عز وجلّ – نبيه موسى عليه السلام وأخاه (مفعول المصدر أمر) بالذهاب

إلى فرعون ، ودعوته إلى الهدى؛ وبناء على ذلك فقوله: فأتيا فرعون يمكن أن نستبدل به: اذهبا إلى فرعون (٢٤).

وقد كان هذا هو الذي اتبعته في الوقوف على بدائل الفعل أتى في القرآن الكريم؛ فإذا تعذر العثور على سياقات – في القرآن الكريم نفسه – تشبه السياقات المشتملة على أتى في الموضوع الذي تتناوله ، جئت بالسياقات التي تشبه السياقات المشتملة على أتى في الفكرة العامة ؛ فقوله تعالى: ((ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها أو مثْلِها)) (البقرة١٠٦) – يعد الفعل " بَدَّلَ" هو البديل للفعل أتى ، حيث ورد" بَدَّلَ" في سياق مشابه للسياق الذي ورد فيه أتى ، وهو قوله تعالى:((إنا لقادرون على أن نُبَدِّلَ خيراً منهم وما نحن بمسبوقين)) (المعارج ٤١) ، فالفكرة العامة في الآيتين واحدة، وهى التبديل إلى الخير أو الأفضل، وإن كان التبديل في السياق المشتمل على " أتى" هو تبديل الآيات القرآنية بعضها ببعض ؛ أما التبديل في السياق المشتمل على الفعل البديل (بدَّلَ) فهو تبديل الناس بعضهم ببعض ، فليس موضوع الآيتين واحداً، وإن كانت الفكرة العامة فيهما واحدة .

وإذا تعذر العثور على سياقات قرآنية مشابهة – سواء فى الموضوع أو في الفكرة العامة– للسياقات المشتملة على أتى، جعلت أقترح البديل للفعل أتى ، مُدَلِّلا على صحة استبداله (البديل) به (أتى) ؛ من خلال ربط السياق المشتمل علي أتى بالسياقات القرآنية الأخرى(٢٥)، أو الرجوع إلى بعض كتب التفسير(٢٦).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل "جاء" يمكن استبداله بالفعل "أتى" في كل أو جُلِّ السياقات التي شغلها أتى؛ والسياقات التي لا يمكن استبداله (جاء) بـه (أتى) فيها ، تكاد تكون مقصورة على السياقات التي جاء فيها أتى على صيغة الأمر؛ لأن القرآن الكريم لم يستخدم صيغة الأمر من الفعل " جاء" ،

ولـذلك رأيـت ألا أعـالج السـياقات المشتملة على الفعل جاء ، واكتفيت بالسـياقات المشـتملة على الأفعال الأخرى البديلة للفعل أتى ؛ لكيلا أحشو البحث بما لا يفيد ؛ فاستبدال جاء وأتى ، أحدهما بالآخر؛ لدلالة كل منهما على ما يدل عليه الآخر – أمر مستقر(أو يكاد) في أذهان أبناء العربية .

هذا ، وتقع هذه الدراسة في مبحثين ، هما :

١- البدائل اللغوية للفعل أتى في القرآن الكريم .

٢- أشكال الاستبدال بين أتى وبدائله .

أولا: البدائل اللغوية للفعل أتى في القرآن الكريم :

ورد الفعـل أتى في القرآن الكريم في مائتين وتسعة وأربعين سياقاً (إلا مـا ربما يكون قد ندَّ عنى في الإحصاء) ؛ جاء في مائة وثلاثة وعشرين مـنها متعديا بنفسه إلى مفعول واحد، وفى ثلاثة وخمسين متعديا بنفسه إلى المفعول الأول وبحرف إلى المفعول الثاني ، وورد في ستة وأربعين متعديا بحـرف وحسب ، وجاء في سبعة وعشرين سياقا لازماً غير متعد لا بنفسه ولا بحرف.

١- بدائل أتى المتعدي بنفسه:

أمـا السـياقات التي جاء فيها الفعل أتى متعديا بنفسه ، فقد جاء في ثلاثة وعشرين سياقا منها بمعنى : أصابَه العذابُ ، أو أخذه العذاب ، أو مَسَّه العذاب ، والسياقات هي: قوله تعالى: ((فخرَّ عليهم السَّقْفُ مِنْ فوقهم وأتاهُمُ العذاب)) (النحل٢٦) ، وقوله: ((قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله)) (الأنعام٤٠)، وقوله: ((قـل أرأيـتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً)) (يونس٥٠)، وقوله : ((أو يأتيهم العـذاب مـن حيث لا يشعرون)) (النمل٤٥) ، وقوله: ((... مِنْ قبل أن يأتيكم العذاب)) (الزمر٥٤) ، وقوله: ((...أنْ أنذر قومَكَ من قَبْلِ أن يأتيهمْ عذابٌ أليم))

وورد: ((فأخـذهم العذاب إن في ذلك لآية)) (الشعراء ١٥٨)، ((فأخذتهم صاعقةُ العذابِ الهُونِ بما كانوا يكسبون)) (فصلت١٧)؛ ويمكن أن نستبدل به الفعل مسَّ، ويكـون قـوله: وأتاهم العذاب معناه : ومسهم العذاب، فقد ورد في التنزيل: ((وأمـم سنمتعهم ثم يمسُّهم منا عذاب أليم))(هود٤٨) ، وورد :((ولَيَمَسَّنَ الذين كفـروا منهم عذابٌ أليم)) (المائـدة٧٣)، وورد: ((لولا كتابٌ من الله سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فيما أخذتم عذابٌ عظيم)) (الأنفال ٦٨) .

هـذا، ويمكن أن نشتق فعلاً من فاعل أتى (كلمة العذاب)، ونُسْنِد هذا الفعـل إلـى مَـنْ وقع منه العذاب (لفظ الجلالة)، وتكون دلالة الفعل المشتق (عـذَّب) مـع فاعله (المعذِّب) هي دلالة الفعل أتى مسنداً إلى كلمة العذاب ، فقـوله تعالـى: وأتـاهم العذاب معناه: وعذبهم الله ، فقد ورد في التنزيل: ((سـنعذبهم مـرتين ثـم يُرَدُّونَ إلى عذاب عظيم)) (يونس١٥) ، ((وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليماً)) (النساء١٧٣) ، حيث استخدم في الآيتين الفعل عذب المشتق من كلمة العذاب دالاً (عذَّب) على ما يدل عليه الفعل أتى مسنداً إلى كلمة العذاب .

أما السياقات الثلاثة التي لم يكن فاعل "أتى" فيها هو كلمة العذاب ، فقد دل فيها الفعل أتى على التعذيب من خلال الملابسات المحيطة بالسياق ، فدلالته على التعذيب في قوله تعالى: ((إلا أن تأتيهم سنة الأولين)) مردها إلى أن سـنة الأولين هي: ((عادة الأولين في عذاب الاستئصال [٢٧])) ، أو هي: ((معاينة العذاب [٢٨])) ؛ ودلالته على التعذيب في قوله تعالى: ((فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا)) مردها إلى قوله تعالى قبل هذا السياق عن الكفار: ((وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله)) ، فقوله: ((فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا)) فـيه نَفْيٌ لما ظنه الكفار من حماية الحصون لهم من العذاب ، وإثباتٌ لوقوع عـذاب الله بتدميـر هـذه الحصون وتخريبها بأيدي المؤمنين. ودلالته على

(نوح ١) ، وقوله: ((من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة)) (الزمر٥٥) ، وقوله ((وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب)) (إبراهيم٤٤) ، وقوله: ((من يأتيه عذاب يُخزِيه)) (الزمر ٤٠) ، وقوله: ((أو يأتيهم العذاب قُبُلا)) (الكهف٥٥) ، وقوله :((كذّب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب)) (الزمر ٢٥)، وقوله: ((... أو يأتيهم عذابُ يومٍ عقيم)) (الحج ٥٥) ، وقوله:((...فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه)) (هود٣٩) ، وقوله: ((قل أرأيتم إن أتاكم عذابُ الله بغتة أو جَهْرَة)) (الأنعام٤٧) ، وقوله:((ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم)) (هود٨)، وقوله: ((فسيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون)) (الشعراء٢٠٢)، وقوله: ((ولولا أجلٌ مسمى لجاءهم العذاب وليأتينّهم بغتة)) (العنكبوت٥٣)، وقوله: ((أفأمنوا أن تأتيهم غاشيةٌ من عذاب الله))(يوسف١٠٧)، وقوله: ((أوأمِنَ أهلُ القرى أن يأتيَهُم بأسُنَا ضُحَى وهُمْ يلعبون)) (الأعراف ٩٨) ، وقوله: ((يأتيهم بأسنا بَيَاتاً وهم نائمون)) (الأعراف٩٧)، وقوله: ((إلا أن تأتيهم سُنَّةُ الأولين)) (الكهف٥٥) ، وقوله: ((هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الغَمَام)) (البقرة٢١٠)، وقوله: ((فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا)) (الحشر٢).

ونلاحظ في السياقات السابقة – ما عدا السياقات الثلاثة الأخيرة (تأتيهم سنة الأولين، ويأتيهم الله في ظلل من الغمام، وفأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا)– أن الفعل أتى الذي جاء مسنداً إلى كلمة العذاب ، أو ما يعود عليها من الضمائر، أو ما في معناها من الكلمات (البأس) ، يمكن أن نستبدل به الفعل: أصاب ، ويكون قوله: وأتاهم العذاب معناه: وأصابهم العذاب ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز: ((سَيُصِيبُ الذين كفروا منهم عذابٌ أليم)) (التوبة٩٠) ، وورد : ((سيصيب الذين أجْرَمُوا صَغَارٌ عند الله وعذابٌ شديد)) (الأنعام ١٢٤) ؛ ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل: أخذ ، ويكون قوله : وأتاهم العذاب معناه : أخذهم العذاب ، فقد ورد في التنزيل: ((ولا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأخذَكُمْ عذابٌ قريب)) (هود ٦٤)، وورد: ((فَكَذَّبُوه فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يومِ الظُّلَّة)) (الشعراء١٨٩) ،

الفعل أتى إليها (كلمة الحديث) ، يؤكد ذلك قولُه تعالى :((أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الذين مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نوحٍ وعادٍ وثمود)) ، وقوله: ((هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود)) فحديث ثمود هنا هو نبؤهم هناك. وقوله تعالى : ((أَمْ حَسِبْتُمْ أن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ولَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذين من قبلكم)) يعنى: ولما تعلموا ، فقد ورد في التنزيل العزيز: ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم)) (آل عمران ١٤٢) ، وورد: ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الذين جاهدوا منكم)) (التوبة١٦) .

وجاء أتى في أحد عشر سياقاً بمعنى: إرسال الرسل وبعثهم ، والسياقات هي: قوله: ((أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ منكم يَقُصُّونَ عليكم آياتي)) (الأنعام١٣٠)، وقوله: ((أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ منكم منكم يتلون عليكم آياتي)) (الزمر ٧١)، وقوله: ((سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٍ)) (الملك٨) ، وقوله ((لَمْ يَكُنِ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مُنْفَكِّينَ حتى تَأْتِيَهم البَيِّنَة ، رسولٌ من الله يتلو صحفاً مُطَهَّرة)) (البينة ١)، قوله: ((يا بَنِي آدم إما يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ منكم يَقُصُّونَ عليكم آياتي)) (الأعراف٣٥) ، وقوله: ((فإما يأتينكم مني هدى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فلا خوف عليهم)) (البقرة٣٨)، وقوله: ((قالوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ومِنْ بَعْدِ ما جئتنا)) (الأعراف١٢٩)، وقوله: ((وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)) (الحجر١١)، وقوله: ((وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون)) (الزخرف٧) وقوله: ((وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)) (يس٣٠) ،وقوله: ((كذلك ما أَتَى الذين مِنْ قَبلِهم مِنْ رسولٍ إلا قالوا ساحر)) (الذاريات٥٢) ، وقوله: ((لتنذر قوما ما أتاهم مِنْ نذير مِنْ قَبلك لعلهم يهتدون)) (السجدة ٣) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل: أرسل، ويكون قوله: ألم يأتكم رسل ، معناه: ألم نرسل إليكم رسلاً ، فقد ورد في التنزيل العزيز: ((إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم)) (المزمل ٧٣)،

التعذيب فى قوله تعالى: ((هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكـــة وقضى الأمر))مردها إلى رجوع الضمير: هم في (يأتيهم) إلى الكفار الذين زلوا – كما عبرت عنهم الآية السابقة على هذه الآية– فى قوله: ((فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات))، وإتيان الله الكافرين هو تعذيبه إياهم .

وجـــاء · أتـــى· في ستة عشر سياقاً بمعنى عَلِمَ، والسياقات هي: قوله تعالـــى : ((وهل أتاك نبأ الخَصْمِ إذ تَسَوَّرُوا المحْرَاب)) (ص٢١)، وقوله : ألم يـــأتكم نـــبأ الذين كفروا من قبل)) (التغابن٥) ، وقوله: ((أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذين مِنْ قَـــبْلِكُمْ)) (إبـــراهيم ٩) ، وقـــوله : ((أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الذين مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نوح وعاد وثمود)) (التوبة٧٠) ، وقوله: ((فقد كَذَّبُوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون)) (الشـــعراء٦) ، وقوله: ((فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون)) (الأنعـــام٥) ، وقوله:((هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود)) (البروج١٧-١٨)،وقوله: ((هل أتاك حديث موسى)) (النازعات١٥)، وقوله: ((هل أتاك حديث ضيف إبراهيم الأكرمين)) (الذاريات٢٤)، وقوله: ((هل أتاك حديث الغاشية)) (الغاشية١)، وقوله : ((وهل أتاك حـــديث موسى)) (طه ٩) ، وقوله: ((أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما في الصحف الأولى)) (طه ١٣٣)، وقوله: ((بل كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعلمه ولَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُه)) (يونس٣٩) ، وقوله: ((أَمْ حَسِبْتُمْ أن تدخلوا الجنة ولَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الذين من قبلكم)) (البقرة٢١٤)، وقوله: ((أَفَلَمْ يَدَّبَرُوا القَولَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آباءَهُمْ الأولين)) (المؤمنون٦٨) ، وقوله: ((يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك)) (مريم٤٣) .

نلاحـــظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل علـــم ، ويكون– مثلاً – قوله تعالى: ((أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذين مِنْ قَبْلِكُمْ)) معناه : ألـــم تعلموا نبأ الذين من قبلكم ؛ وقد ورد في التنزيل العزيز: ((وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْـــدَ حِـــين)) (ص٨٨) ، فإتـــيان الأنـــباء هو علمها ، وكذا إتيان الحديث أو الأحاديث ؛ لأن كلمة الحديث جاءت بمعنى النبأ في السياقات التي أسند فيها

وورد: ((ولقد أرسلنا رسلاً مِنْ قَبْلِكَ)) (غافر٧٨ ، والرعد٣٨) ؛ ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل: بَعَثَ ، ويكون قوله: ألم يأتكم رسل معناه : ألم نبعث إليكم أو فيكم رسلاً ، فقد ورد في التنزيل: ((هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم)) (الجمعة ٢) ، وورد: ((ثم بعثنا من بَعْدِهِ رُسُلا إلى قومهم)) (يونس٧٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن استبدال الفعل أرسل بالفعل أتى في السياقات الخمسة الأخيرة ، التي جاء فيها فاعل أتى مجروراً بـ مِنْ التي تفيد بيان الجنس[٢٩]- أفضل من استبدال الفعل بعث به (أتى)، حيث ورد الفعل أرسل في التنزيل العزيز في سياقات كتلك السياقات الخمسة ، فقد ورد قوله تعالى: ((وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أُرْسِلْتُمْ به كافرون)) (سبأ٣٤) ، وقوله: ((وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير)) (سبأ٣٤/٤٤) ، وقوله: ((وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لِيُبَيِّنَ لهم)) (إبراهيم٤)، وقوله: ((وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه)) (الأنبياء٢٥) – على حين لم يرد الفعل بعث في سياقات كتلك التي ورد فيها أتى في السياقات الخمسة الأخيرة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتور إبراهيم أنيس أقرَّ بوقوع الترادف في اللغة ، واستدل على وقوعه بشواهد من القرآن الكريم ، منها الفعلان : بعث وأرسل[٣٠] ؛ وقد رأينا في استبدال هذين الفعلين بالفعل أتى ، أن الفعل أرسل يُفَضَّلُ استبداله بـ أتى في السياقات القَصْرِيَة التي جاء فيها أتى مسبوقا بـ ما ومتبوعا بـ إلا (أسلوب قصر بما وإلا) لورود أرسل في سياقات كتلك السياقات (القَصْرِيَة) ؛ أما بعث فلم يَرِدْ في مثل هذه السياقات في التنزيل العزيز ؛ ولذا لا يُفَضَّلُ – وربما لا يصح من باب البلاغة والأسلوب لا من باب الصواب والخطأ –استبدال بعث بـ أرسل في هذه السياقات القَصْرِيَة.

وجـــاء الفعـــل أتـــى في أحد عشر سياقاً بمعنى النكاح ، دل في سبعة سياقات منها على اللواط ، وهي: قوله تعالى: ((إنكم لتأتون الرِّجَالَ شهوة)) (الأعراف٨١)، وقوله: ((أتأتون الذُّكْرَانَ من العالمين))(الشعراء١٦٥)، وقوله: ((أئنكم لـــتأتون الـــرجال شـــهوة من دون النساء))(النحل٥٥)، وقوله : ((أئنكم لتأتون الـــرجال وتقطعون السبيل)) (العنكـبوت٢٩) ، وقوله: ((أتأتون الفاحشة ما سَبَقَكُمْ بهـــا من أحَدٍ من العالمين)) (الأعراف٨٠) ، وقوله: ((ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون)) (الأنبياء٣) ، وقوله: ((ولوطاً إذا قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة)) (العنكبوت٢٨) ، ودل (أتى) في سياقين على الزنى، وهما: قوله تعالى : ((واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم)) (النســاء١٥) وقـــوله: ((واللـــذان يأتـــيانها مـــنكم فآذوهما)) (النساء١٦) . ودلَّ في السياقين الأخيرين على الجماع ، وهما: قوله تعالى : ((فإذا تطهرن فَأْتُوهُنَّ من حيث أمركم الله)) (البقرة٢٢٢) ، وقوله: ((فَأْتُوا حَرْثَكم أنَّى شئتم)) (البقرة ٢٢٣) .

نلاحـــظ في السياقات السابقة كلها أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل نكح ؛ لأنه (نكح) يدل على العلاقة الجنسية سواء أكانت مشروعة أم غيـــر مشـــروعة ، فقد دل (نكح) علي العلاقة المشروعة (الزواج) في قوله تعالـــى: ((إذا نكحتم النساء ثم طلقتموهن من قَبْلِ أن تَمَسُّوهُنَّ فما لكم عليهن مـــن عِدَّة)) (الأحزاب:٤٩) ، وقوله : ((فإنْ طَلَّقها فلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حتى تَنْكِحَ زوجـــا غيره)) (البقرة:٢٣٠) ؛ ولذلك يمكن استبدال نكح بالفعل أتى في السياقين الأخيـــرين، وإن كانـــت مصاحبة الفعل نكح لكلمة حرث لم ترد في التنزيل العزيز ؛ ولذلك نستبدل نكح بالفعل أتى في: فأتوا حرثكم ، ونأتى بكلمة نساء مكان كلمة حرثكم ، فيكون قوله: فأتوا حرثكم معناه : فانكحوا نساءكم . ودل (نكح) على العلاقة غير المشروعة في قوله تعالى: ((الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشـــركة والـــزانية لا يـــنكحها إلا زانٍ أو مشرك)) (الـــنور٣)، ولذلك يمكن

استبدال نكح بـــ أتى في بقية السياقات ، ما عدا السياقات التي جاء فيها أتى مصـــاحبا لكلمـــة الفاحشـــة ؛ إذ لا يصح أن يكون: أتى الفاحشة معناه: نكح الفاحشة ، وإنما يستبدل الفعل نكح بأتى مع استبدال كلمة الرجال أو الذكران بكلمـــة الفاحشة في السياقات التي جاءت فيها كلمة الفاحشة في أثناء الحديث عن قوم لوط، فيكون قوله: إنكم لتأتون الفاحشة معناه: إنكم لتنكحون الرجال؛ واســـتبدال كلمـــة الرجال أيضا بكلمة الفاحشة مع تغيير وظيفتها النحوية من المفعولـــية إلي الفاعلية في السياقات التي أسند فيها إلي المرأة ، فيكون قوله تعالي: واللاتي يأتين الفاحشة معناه: واللاتي ينكحهن الرجال، فصار الفاعل مـــع أتـــى (المرأة) مفعولا مع نكح وصار بديل الفاحشة (وهي مفعول) فاعلا (وهو كلمة الرجال) .

وجـــاء (أتـــى) فـــي تسعة سياقات بمعنى: حَضَرَه الموتُ، أو توفَّته الملائكة، أو مات؛ والسياقات هي: قوله تعالى: ((وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحَدَكم الموتُ)) (المنافقون١٠)، وقوله: ((أَسْمِعْ بهم وأبصر يوم يأتوننا)) (مـــريم٣٨)، وقوله: ((ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً)) (مريم٨٠)، وقوله : ((إنه من يـــأتِ ربَّـــه مجرماً فإن له جهنم)) (طه٧٤) ، وقوله: ((ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات)) (طـــه٧٥)، وقوله: ((هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكـــة)) (الـــنحل٣٣) ، وقوله: ((هل ينظرون إلا تأتيهم الملائكة)) (الأنعام١٥٨) وقوله: ((وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين)) (المدثـــر٤٧) ، وقوله: ((واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) (الحجر٩٩) .

نلاحـــظ فـــي السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به في الســـياق الأول (يأتـــى أحـــدكم الموت) الفعل: حضر ، فقد ورد في التنزيل العزيـــز: ((أم كنـــتم شـــهداء إذ حضر يعقوبَ الموت)) (البقرة ١٣٣) ، وورد : ((كُـــتِبَ علـــيكم إذا حَضَـــرَ أحـــدَكم الموتُ إنْ تَرَكَ خيراً الوصيةُ للوالدينِ

والأقـــربين)) (البقـرة١٨٠) ، وورد قوله: ((حتى إذا حضرَ أحَدَكم الموتُ حينَ الوصيةِ اثنانِ ذَوَا عَدْلٍ منكم)) (المائدة١٠٦) . ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل: لَقـــيَ ، فـــي السياقات الأربعة التالية للسياق الأول (يأتوننا = يلقوننا ، يأتينا فـــرداً = يلقانا فرداً ، ... إلخ) . ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل : توفى في الســـياقين الســـادس والسابع، ويكون قوله : تأتيهم الملائكة معناه : تتوفاهم الملائكـــة، وقـــد ورد فـــي التنزيل العزيز: ((الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفســـهم)) (النحل٢٨)، وورد : ((الـــذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم)) (النحل ٣٢) ، ويمكن أن نستبدل بالفعل أتى مع فاعله (اليقين) في السياقين الأخيـــرين الفعـــل : مات ، ويكون قوله : أتانا اليقين معناه : متنا ، ويأتيك اليقـــين معناه : تموت ؛ لأن اليقين هو الموت في السياقين الأخيرين ، فقوله تعالـــى : ((وكـــنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين)) يعنى : كنا نكذب بيوم القيامة والحساب حتى أتانا الموت[٣١]، أي : متنا وسئلنا فعلمنا أن ما كَذَّبنا به حقٌ وصدق ، وكذا قوله: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، يعنى: حتى تموت، يقول الطبري : ((يقول تعالى ذكره لنبيه -صلى الله عليه وسلم-: واعبد ربك حتى يأتيك الموت...وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل [٣٢])) ، ويقول القرطبـــي: ((والدلـــيل على أن اليقينَ الموتُ حديث أم العلاء الأنصارية ، وكانت من المبايعات ، وفيه : ((فقال رسول الله - ﷺ - أما عثمان – أعنى عـــثمان بن مظعون- فقد جاءه **اليقين** وإني لأرجو له الخير ، والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل به [٣٣])) .

وجـــاء (أتـــى) في ثمانية سياقات بمعنى قيام الساعة، والسياقات هي : قوله تعالى : ((أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون)) (يوسف١٠٧) ، وقولـــه: ((حتى تأتيهم الساعة)) (الحج٥٥) ، وقوله: ((وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة)) (سبأ ٣) ، وقـــوله : ((أو أتـــتكم الساعة)) (الأنعام٤٠) ، وقوله : ((بل تأتيهم بغتة

فَتَبْهَتُهُم فلا يستطيعون ردَّها)) (الأنبياء ٤٠) ، وقوله : ((هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة)) (الزخرف٦) ، وقوله : ((فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة)) ، (محمد١٨) ، وقوله : ((ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة)) (الأعراف١٨٧) .

ونلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل قام ، ويكون قوله تعالى : حتى تأتيهم الساعة معناه : حتى تقوم الساعة ، وقد ورد في التنزيل : ((ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المُبْطِلُون)) (الجاثية٢٧) ، وورد : ((ويوم تقوم الساعة يُبْلِسُ المجرمون)) (الروم١٢) ، وورد : ((ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون)) (الروم١٤) ، وورد : ((ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب)) (غافر٤٦) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل "أتى" لم يأت – وهو دال على قيام الساعة – مصاحباً لكلمة من الكلمات الدالة على القيامة إلا كلمة الساعة .

وجاء أتى في سبعة سياقات بمعنى: ذهب إلى ، وهذه السياقات هي : قوله تعالى: ((فَأْتِيَا فرعونَ فقُولا إنا رسول ربِّ العالمين)) (الشعراء١٦) ، وقوله:((فأتياه فقولا إنا رسولا ربك)) (طه٤٧) ، وقوله: ((وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين)) (الشعراء١٠) ، وقوله: ((ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد)) (التوبة ٩٢) ، وقوله: ((وأَذِّنْ في الناس بالحج يأتوك رجالاً)) (الحج٢٧)، وقوله: ((وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)) (الحج٢٧)، وقوله: ((وإن يأتوكم أُسَارَى تُفَادُوهُمْ)) (البقرة٨٥).

نلاحظ فى السياقات السابقة أن الفعل "أتى" يمكن أن نستبدل به الفعل : ذهب إلى ، ويكون قوله تعالى : ((فأتيا فرعون)) معناه : اذهبا إلى فرعون ، وقد ورد في التنزيل العزيز قوله: ((اذهبا إلى فرعون إنه طغى)) (طه ٤٣) ،

وقــوله : ((اذهب إلى فرعون إنه طغى)) (النازعات١٧) ؛ ويكون قوله : ((ائت القــوم الظالمــين)) معــناه : اذهب إلى القوم الظالمين ، فقد ورد في التنزيل العزيز: ((فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا)) (الفرقان ٣٦) .

وجاء أتى في خمسة سياقات بمعنى وصل إلى، والسياقات هي: قوله تعالى: ((فلما قضي موسى الأجَلَ وسَارَ بأهله آنَسَ من جانب الطُّورِ نارا قال لأهلــه امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جَذْوةٍ من النار لعلكم تَصْطَلون فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن)) (القصص٢٩-٣٠) ، وقوله تعالــى: ((وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقَبَسٍ أو أَجِدُ على النار هُدَى فلما أتاها نودي يا موسى)) (طه٩-١٠-١١) ، وقوله: ((فانطلقا حتى إذا أَتَيَا أهل قرية استطعما أهلها)) (الكهف ٧٧) ، وقــوله: ((وقــال لهم نبيهم إنَّ آية مُلْكه أن يأتيكم التابوت)) (البقــرة٢٤٨)، وقــوله : ((قال لا يأتيكما طعامٌ تُرْزَقَانه إلا نَبَّأْتُكُمَا بتأويله قَبْلَ أن يَأْتِيَكُمَا)) (يوسف٣٧) ، وقوله: ((أَيُّكُمْ يأتيني بعرشها قَبْلَ أن يأتوني مسلمين)) (النمل٣٨) .

نلاحظ فى السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل: وصــل إلى، ويكون قوله تعالى: ((فلما أتاها نودى)) معناه : فلما وصل إليها نودى ؛ وقد ورد في التنزيل العزيز قوله: ((فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم)) (الأنعام١٣٦) ، وقوله: ((قالوا يا لوط إنــا رسل ربك لن يصلوا إليك)) ؛ وعلى الرغم من أن الفعل وصل إلى لم يرد فى سياقات كتلك التي ورد فيها أتى من حيث الدلالة العامة فإنه (وصل إلى) كان بمعناه .

وجاء (أتى) في ثلاثة سياقات بمعنى: قَدَّم آية (معجزة) ، والسياقات هــي : قــوله تعالــى: ((وقال الذين لا يعلمون لولا يُكَلِّمُنَا اللهُ أو تَأْتِينَا آية)) (البقرة١١٨)، وقوله عز وجل : ((وما تأتيهم من آية من آيات ربهم)) (الأنعام٤)،

وقوله تعالى : ((وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين)) (يس ٤٦).

ونلاحظ في السياقات الثلاثة أن كلمة آية تعنى معجزة ، وقد ورد استخدامها في القرآن الكريم بهذا المعنى ، يقول عز وجل : ((وَاضْمُمْ يَدَكَ إلى جناحك تخرجْ بيضاء من غير سوءٍ آيةً أخرى)) (طه٢٢) ، أي : معجزة أخرى ، وقوله : ((وجعلنا ابنَ مريمَ وأمَّه آية)) (المؤمنون ٥٠) ، أي : معجزة، وقوله : ((فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا)) (القصص٣٦) ، أي : معجزاتنا . وإذاً فقوله تعالى : تأتينا آية يعنى : تقدم لنا آية ، أي : معجزة ، وقد جاءت كلمة آية مجرورة بحرف الجر الزائد ·من · في السياقين الثاني والثالث .

وجاء أتى في سياقين بمعنى : نزل على أو إلى ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((وما يأتيهم من ذِكْرٍ من الرحمن مُحْدَثٍ إلا كانوا عنه معرضين)) (الشعراء٥) ، وقوله : ((وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون)) (الأنبياء ٢) ، فقوله : وما يأتيهم من ذكر يعنى : وما يَنْزِلُ عليهم أو إليهم من ذكر ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله : ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّلَ إليهم)) (النحل٤٤) ، وقوله : ((إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق)) (الزمر ٤١) .

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى: دخل ، والسياقان هما: قوله تعالى: ((وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)) (البقرة١٨٩) ، وقوله: ((وأتوا البيوت من أبوابها)) (البقرة١٨٩) ؛ فقوله: تأتوا البيوت يعنى : تدخلوها ، وقد ورد في التنزيل العزيز: ((يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا)) (النور٢٧) ، وورد: ((ليس عليكم جُنَاحٌ أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم)) (النور٢٩) .

وجـــاء (أتـــى) فى سياقين بمعنى: دمَّر ، والسياقان هما: قوله تعالى: ((فأتى اللهُ بنيانهم من القواعد)) (النحل٢٦) ، وقوله: ((حتى إذا أخذت الأرض زخـــرفها وازَّيَّـــنت وظَنَّ أهلُها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كَأَنْ لم تَغْنَ بالأمس)) (يونس ٢٤) .

نلاحـــظ فـــي السياق الأول أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل: دمَّـــر، فـــيكون قوله: فأتى الله بنيانهم معناه: دمر الله بنيانهم ، وقد ورد في التنـــزيل العزيـــز قـــوله: ((ودمَّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يَعْرِشُـــون)) (الأعـــراف١٣٧) ، وقوله: ((وإذا أردنا أن نهلك قرية أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)) (الإســـراء١٦).أما السياق الثاني فلا يستبدل الفعل دمر بـــ أتى وحده؛ وإنما قوله: أتاها أمرنا يعنى: دمرناها.

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى : سبح ، والسياقان هما : قوله تعالى: ((إذ يَعْـــدُونَ فـــي السَّبْتِ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سَبْتِهِم شُرَّعَاً)) (الأعراف١٦٣) ؛ وقـــوله : ((ويـــوم لا يَسْبِتُونَ لا تأتيهم كذلك نبلوهم)) (الأعراف١٦٣) ، فقوله تعالـــى : تأتيهم حيتانهم يعنى : تسبح إليهم ؛ ودلاله أتى فى هذا السياق على السبح مردها إلى الفاعل (المسند إليه) وهو كلمة الحيتان ؛ لأن إتيان الحيتان هو السبح .

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى : مَلَكَ ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((الـــذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم)) (غافر٣٥) ، وقوله : ((إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إنْ في صدورهم إلا كِبْر)) (غافر ٥٦) . فقـــوله تعالـــى : بغير سلطان أتاهم يعنى : بغير سلطان يملكونه ، وقد أشار القرآن الكريم في غير موضع إلى أن الكفار والمجادلين لا يملكون شيئا فـــي هذه الحياة ، يقول تعالى : ((لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى

الأرض)) (سبأ ٢٢) ، ويقول : ((ولا يملكون لأنفسهم ضرّاً ولا نَفْعاً)) (الفرقان٣) ويقول : ((ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نُشُوراً)) (الفرقان٣) .

وجـــاء أتى في سياق واحد بمعنى قام إلى ، والسياق هو قوله تعالى: ((ولا يأتون الصلاة إلا وهم كُسَالَى)) (التوبة٥٤) ؛ ويمكن استبدال الفعل قام إلى: بالفعل أتى، ويكون قوله : ولا يأتون الصلاة معناه: ولا يقومون إلى الصلاة، وقـــد ورد فى التنزيل العزيز -حكايةً عن المنافقين- قوله تعالى: ((وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كُسَالَى)) (النساء١٤٢) .

وجـــاء أتى في سياق بمعنى : زيَّن ، والسياق هو قوله تعالى-على لسان إبليس -: ((ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم)) (الأعـراف١٧) ، فقوله تعالى: لآتينهم يعنى: لأزينَّ لهم ، وقد ورد في التنزيل قوله : ((قال ربِّ بما أغويتنـــي لأزينَنَّ لهم في الأرض)) (الحجر٣٩) ، وقوله : ((ولكن قَسَتْ قلوبُهم وزيَّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون)) (الأنعام٤٣) ، وقوله : ((تالله لقد أرْسَلْنَا إلى أُمَمٍ من قبلك فزيَّن لهم الشيطان أعمالهم)) (النحل٦٣) ، وقوله : ((وعاداً وثموداً وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم)) (العنكبوت ٣٨) .

وجـــاء أتى في سياق بمعنى : ذُكِّرَ بـــ ، والسياق هو قوله تعالى : ((قـــال كـــذلك أتـــتك آياتنا فنسيتها)) (طـــه ١٢٦) ، فقوله : أتتك آياتنا يعنى : ذُكِّرت بآياتنا ، فقد ورد في التنزيل العزيز: ((ومَنْ أظلمُ ممن ذُكِّرَ بآيات ربه فأعـــرض عـــنها)) (الكهف١٨) ، وقوله : ((فلما نسوا ما ذُكِّرُوا به فتحنا عليهم أبـــواب كل شيء)) (الأنعام٤٤) ، وقوله : ((فلما نسوا ما ذُكِّرُوا به أنجينا الذين ينهون عن السوء)) (الأعراف١٦٥) .

وجـــاء (أتـــى) في سياق بمعنى : اهتدى ، والسياق هو قوله تعالى : ((حيرانَ له أصحابٌ يَدْعُونَه إلى الهُدَى ائْتِنَا)) ، فقوله: ائتنا يعني: اهتدِ ، فقد ورد في التنزيل: ((أتريدون أن تهدوا من أضل الله)) (النساء٤٨) .

وجـــاء (أتـــى) فـــي سياق بمعنى: سَحَرَ ، والسياق هو قوله تعالى: ((أفـــتأتون الســـحر وأنتم تبصرون)) (الأنبـياء٣) ، فقوله تعالى: أفتأتون السحر يعني: أتسحرون ، فقد ورد في التنزيل العزيز: ((وقالوا مهما تأتنا به من آية لتَسْـــحَرَنَا بهـــا)) (الأعـراف١٣٢) ، وقـــوله : ((فلما ألْقَوا سَحَرُوا أعْيُنَ الناس واسترهبوهم)) (الأعراف١١٦) .

ونلاحظ أن الفعل سحر لا يُستَبْدَل بالفعل أتى وحده،وإنما يُستَبْدَل به مع مفعوله(كلمة السحر)؛ لأن دلالته (أتى) على السحر مستنبطة من مفعوله.

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى: أسْلَمْ ، والسياق هو قوله تعالى: ((ألا تَعْلُـــوا علـــيَّ وأْتُونـــي مسلمين)) (النمل٣١) ، فقوله : وأتوني مسلمين يعني : أسْـــلِمُوا ، فقـد ورد فـــي التنـــزيل: ((إذ قال له ربُّهُ أسْلِمْ قال أسلمت لرب العالمـــين)) (البقرة١٣١) ، وقوله: ((فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين)) (الحج٣٤) ، وقوله : ((وأُمِرْتُ أن أُسْلِمَ لرب العالمين)) (غافر٦٦) .

وتجـــدر الإشارة هنا إلى أن دلالة أتى على الإسلام (مصدر أسلم) ترجع إلى كلمة مسلمين وهى حال من واو الجماعة في: وأتوني ؛ ولذلك لا يســـتبدل الفعل أسلم بالفعل أتى وحده ، وإنما يستبدل به مع معمولاته (الفاعل والمفعول والحال) .

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى: أحاط بـــ ، والسياق هو قوله تعالى : ((ويَأْتِـــيهِ المـــوتُ من كلِّ مكانٍ وما هو بميت)) (إبـــراهيم١٧) ، فقوله تعالى :

ويأتيه الموت من كل مكان يعنى : ويحيط به الموت من كل مكان ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله: ((وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)) (التوبة٤٩) .

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى: جاهد أو قاتل في سبيل الله ، والسياق هـــو قـــوله تعالى: ((والقائلين لإخوانهم هَلُمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً)) (الأحـــزاب١٨)، فقوله تعالى: ولا يأتون البأس يعنى: لا يجاهدون ، أولا يقاتلون فى سبيل الله، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى: ((وقَاتِلُوا في سبيل الله الـــذين يقاتلـــونكم ولا تعتدوا)) (البقرة١٩٠) ، وقوله: ((ومَنْ يُقَاتِلْ في سبيل الله فيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)) (النساء٧٤) ، وورد قوله: ((إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم)) (الأنفال ٧٢) ، وقوله: ((لَكِنِ الرسولُ والـــذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم)) (الـــتوبة٨٨) . وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل جاهد (أو قاتل) لا يمكن استبداله بالفعل أتى وحده ؛ إذ لا يصح : يقاتلـــون أو يجاهـــدون البأس ، وإنما يستبدل قاتل أو جاهد بالفعل أتى مع معمـــولاته (يأتون البأس = يقاتلون أو يجاهدون)؛ فدلالة أتى على القتال أو الجهاد مردها إلى مفعوله (كلمة البأس) . وجاء (أتى) في سياق بمعنى: نَصَرَ، والســـياق هـــو قـــوله تعالى : ((فَصَبَرُوا على ما كُذِّبُوا وأُوذُوا حتى أتاهم نصـــرنا)) (الأنعام٣٤) ، فقوله تعالى: أتاهم نصرنا يعنى : نصرْنَاهم ، وقد ورد فـــي التنـــزيل قوله: ((ولينصرن الله من ينصره)) (الحـــج٤٠) ، وقوله: ((ولقد نصـــركم الله ببدر وأنتم أذلة)) (آل عمـــران١٢٣) ، وقوله: ((لقد نصركم الله في مـــواطن كثيرة)) (التوبة٢٥) . وعلى الرغم من أن أتى في السياق السابق معناه نصـــر، فإنه لا يمكن استبداله (نصر) به (أتى)؛ لأن دلالة "أتى" على النصر تتكئ على فاعل أتى (نصرُنا) .

وجاء أتى في سياق بمعنى: طار إلى، والسياق هو قوله تعالى: ((وإذ قـــال إبـــراهيم ربِّ أرنـــي كيف تحي الموتى قال أَوَ لَمْ تؤمن قال بَلَى ولَكِنْ

ليطمئن قلبي قال فَخُذْ أربعةً من الطير فَصُرْهُنَّ إليك ثم اجعل على كل جبل مـــنهن جزءاً ثم ادعُهُنَّ يأتينك سعياً)) (البقرة٢٦٠) ؛ فقوله : يأتينك يعنى: يطرن إلـــيك أو نحوك . ودلالة أتى في هذا السياق على الطيران مردها إلى المسند إلـــيه أو الآتـــي (وهـــو الطير) ؛ لأن إتيان الطائر هو الطيران. فقد ورد في التنـــزيل العزيز: ((وما مِنْ دابَّةٍ في الأرضِ ولا طَائِرٍ يطير بجناحيه إلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم)) (الأنعام ٣٨) .

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى: ساق إلى ، والسياق هو قوله تعالى: ((يأتـــيها رزقها من كل مكان)) (الـــنحل١٢) ، فقوله: يأتيها رزقها يعنى: يُسَاق إلـــيها رزقها ، وقد ورد في التنزيل: ((والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فســـقناه إلـــى بلد ميت)) (فاطر٩) ، والسحاب رزق ، وإذا كان السحاب يساق فالرزق يساق .

وجـــاء (أتـــى) في سياق بمعنى: حضر ، والسياق هو قوله تعالى : ((ومـــن الذين هادوا سَمَّاعُونَ للكَذِبِ سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِه)) (المائدة٤١) ، فقوله : لم يأتوك يعنى: لم يحضروك ثم يكذبون عليك عند عامتهم ويقبحون صورتك في أعينهم(٣٤) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: قُدِّمَ ، والسياق هو قوله تعالى: ((قال لا يأتيكما طعام تُرْزَقَانِه إلا نبَّأْتُكما بتأويله)) (يوسف٣٧) ، فقوله : لا يأتيكما طعام يعنى : لا يُقَدَّم إليكما طعام .

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى: غَيَّر، والسياق هو قوله تعالى: ((أَفَلا يَـــرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ ننقُصُها من أطرافها)) (الأنبياء٤٤) ، فقوله تعالى: نأتي الأرض يعنى: نغيِّرها، وتغييره سبحانه إياها يكون بنقصها كما يفهم من قوله تعالى: ننقصها من أطرافها .

وجـــاء (أتـــى) فـــي سياق بمعنى: ظهر له، والسياق هو قوله تعالى: ((فخلـــفَ مِنْ بَعدهم خَلْفٌ وَرِثُوا الكتابَ يأخذون عَرَضَ هذا الأدْنَى ويقولون ســـيُغْفَرُ لَنَا وإنْ يَأْتِهم عَرَضٌ مِثْلُهُ يأخذوه)) (الأعراف١٦٩) ، فقوله تعالى: يأتهم عرض ، يعنى: يظهر لهم عرض ، والعرض هو عرض الحياة الدنيا ، ورد فى التنزيل: ((تريدون عَرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة)) (الأنفال٦٧) .

وجـــاء (أتى) فى سياق بمعنى: نزل إلى ، والسياق قوله تعالى: ((إذ تقولُ للمؤمنين أَلَنْ يَكْفِيَكُم أَنْ يُمِدَّكُمْ ربُّكم بثلاثة آلاف من الملائكة مُنْزَلِينَ ، بَلَى إنْ تصبروا وتتقوا ويأتوكم مِنْ فَوْرِهِم هذا يُمْدِدْكُمْ ربُّكم بخمسة آلاف من الملائكـــة مُسَـــوِّمِينَ)) (آل عمران ١٢٤-١٢٥) ، فقوله تعالى: ويأتوكم من فورهم يعنى: وينزلون إليكم من فورهم .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: فَعَلَ ، والسياق هو قوله تعالى حكايةً عـــن قـــوم لوط : ((وتأتون في نَادِيكُم المنكر)) (العنكـبوت٢٩) ، فقوله تعالى : وتأتـــون في ناديكم المنكر يعنى : وتفعلون في ناديكم المنكر . وعلى الرغم من أن الفعل فَعَلَ يعد فعلاً عاماً، بمعنى أنه يمكن أن نستبدله (فَعَلَ) بأي فعل، فإنه في هذا السياق هو الأنسب من أي فعل آخر – ليكون بديلاً للفعل أتى ؛ لأن كلمة المنكر وردت في القرآن الكريم مصاحبة له، وذلك في قوله تعالى: ((كانوا لا يَتَنَاهَوْنَ عن منكرٍ فَعَلُوه لبئس ما كانوا يفعلون)) (المائدة٧٩) .

وجـــاء (أتـــى) في سياق بمعنى : بُعِثَ ، والسياق هو قوله تعالى : ((وكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِين)) (الـنمل٨٧) ، فقوله: أتوه يعنى : بُعِثُوا ، فقد ورد قبل هذا الســـياق (وكل أتوه داخرين) قوله تعالى : ((ويوم ينفخ في الصور ففزع من فـــي السموات ومن في الأرض إلا من شاء إليه)) ، والنفخ في الصور يعنى إحياء الموتى وبعثهم للحساب، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى:((ونفخ فـــى الصُّورِ فإذا هُمْ مِنَ الأجْدَاثِ إلى ربهم يَنْسِلُونَ ، قالوا يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا

مـــن مَـــرْقَدِنَا)) (يس٥٢). ويمكن أن نستبدل بالفعل أتى أيضاً الفعل نَسِلَ بمعنى أسرع، كما ورد في قوله تعالى: ((فإذا هم من الأجداث إلى ربهم يَنسِلُون)) ، ويكون قوله: وكل أتوه داخرين معناه: وكلٌ نَسِلُوا إليه داخرين.

٢- بدائل أتى المتعدي بنفسه وبحرف:

أما السياقات التي جاء فيها الفعل أتى متعدياً بنفسه وبحرف (وعـــددها ثلاثـــة وخمســـون ســـياقاً) ، فقد جاء فى خمسة عشر منها بمعنى : أحضر، والسياقات هي: قوله تعالى: ((وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم)) (يونس٧٩) ، وقوله: ((ويأتوك بكل سَحَّارٍ عليم)) (الشعراء٣٧)، وقوله: ((يأتوك بكل ساحر عليم)) (الأعراف١١٢) ، وقوله: ((قال عِفْريتٌ مِنَ الجِنِّ أنا آتيك به)) (النمل ٣٩) ، وقـــوله: ((قال الذي عنده عِلْمٌ الكتاب أنا آتيك به)) (النمل ٤٠) ، وقوله: ((وقال الملك ائتوني به أَسْتَخْلِصْهُ لنفسي)) (يوسف٥٤)، وقوله: ((وقال الملك ائتوني به)) (يوســف٥٠) ،وقوله : ((ولَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهم قال ائتوني بأخٍ لكم)) (يوسف٥٩) ، وقوله: ((قال يأيها الملأ أيُّكُمْ يأتيني بعرشها)) (النمل٣٨) ، وقوله: ((فألقُوه على وجـــهِ أبـــى يأتِ بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين)) (يوسف٩٣)، وقوله: ((وائتوني بكتابٍ من قبل هذا)) (الأحقاف٤)، وقوله: ((فليأتكم برزق منه وليتلطَّف)) (الكهف١٩)، وقوله: ((لعلى آتيكم منها بقَبَس)) (طه١٠) ، وقوله: ((أو آتيكم بشهاب قبس)) (النمل٧) ، وقوله: ((فإن لم تأتوني به فلا كَيْلَ لكم عندي)) (يوسف٦٠) .

نلاحـــظ في السياقات السابقة كلها أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعـــل: أحضـــر، فـــيكون قوله: ويأتوك بكل سحار عليم – مثلا – معناه : ويحضـــروا لـــك كل سحار عليم ، غير أن استبدال الفعل أحضر بالفعل أتى يتـــرتب علـــيه تغييـــر في التركيب بعد الاستبدال ، حيث يصبح مفعول أتى (الكاف) مجروراً باللام مع الفعل أحضر ، ويصبح المجرور بالباء (كل) مع أتى مفعولاً به مع أحضر .

وجـــاء (أتـــى) في سبعة سياقات بمعنى : عذَّب أو أصابه بعذاب ، والســـياقات هي: قوله تعالى: ((فما كان جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله)) (العنكـبوت٢٩) ، وقوله : ((فَأَمْطِرْ علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)) (الأنفال ٣٢) ، وقوله : ((وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا)) (الأعراف٧٧) ، وقوله: فأتـــنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين)) (الأعراف٧٠) ، وقوله: ((قالوا يا نوح قد جَادَلْتَـــنَا فأكثـــرتَ جِدَالَنَا فأتنا بما تعدنا)) (هود٣٢) ، وقوله: ((لِتَأْفِكَنَا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا)) (الأحقاف٢٢)، وقوله: ((قال إنما يأتيكم به الله إن شاء)) (هود٣٣) .

في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل عذّب ، فقوله تعالى: ائتنا بعذاب يعنى: عَذِّبْنَا ،أو أَصِبْنَا بعذاب، وقوله: فأتنا بما تعدنا يعنى أيضـــا عَذِّبْـــنَا ،أو أصبنا بعذاب؛ لأن الذى كان الرسل يَعِدُونَ به الناس هو العذاب إن ماتوا على كفرهم .

وجـــاء أتى في سبعة سياقات بمعنى: قدَّم معجزة ، والسياقات هي: قوله تعالى: ((وقالوا لولا يأتينا بآية)) (طه ١٣٣)، وقوله: ((بل هو شاعر فليأتنا بآيـــة)) (الأنبياء٥) ، وقوله: ((وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها)) (الأعراف ١٣٢) ، وقـــوله: ((وإذا لم تأتهم بآية)) (الأعـــراف٢٠٣) ، وقوله: ((ولئن أتيتَ الذين أُوتُـــوا الكتاب بكل آية)) (البقرة١٤٥) ، وقوله: ((فإن استطعتَ أن تبتغى نَفَقاً في الأرض أو سُـــلَّماً في السماء فتأتيَهم بآية)) (الأنعـــام٣٥) ، وقوله: ((تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان)) (إبراهيم١٧).

فـــى السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل قدَّم بالفعل أتى ، فقوله : لولا يأتينا بآية يعنى: لولا يقدم لنا معجزة ؛ فالآية في السياق تعنى المعجزة .

وجـــاء (أتى) في ستة سياقات بمعنى: رَدَّ إلى أو أعَادَ إلى أو رَجَعَ ، والسياقات هي: قوله تعالى: ((قل أرأيتم إنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُم وأبصاركم وخَتَمَ

علـــى قلـــوبكم مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ الله يأتيكم به)) (الأنعام ٤٦)، وقوله: ((قل أرأيتم إن جعـــل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء)) (القصـــص٧١) ، وقـــوله: ((قل أرأيتم إنْ جَعَلَ اللهُ عليكم النهار سَرْمَدَاً إلى يوم القيامة مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ الله يأتيكم بليل)) (القصص ٧٢) ، وقوله: ((قال لن أرسله معكم حتـــى تُؤْتُـــونِ مَوْثِقَاً من الله لَتَأْتُنَّنِي به)) (يوسف ٦٦) ، وقوله : ((عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً)) (يوسف٨٣) ، وقوله : ((فمن يأتيكم بماء معين)) (الملك ٣٠).

في السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل رد إلى ، أو أعاد إلى ، أو رجـــع بالفعل أتى ، فقوله: من إله غير الله يأتيكم به يعنى: من إله غير الله يرده إليكم ، أو يعيده إليكم أو يَرْجِعُه إليكم ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالـــى : ((هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا)) (يوســف٦٥) ، وقوله: ((الله يبدأ الخلق ثم يُعِيدُه)) (الروم١١) ، وقوله : ((فرَجَعْنَاكَ إلى أمك كي تَقَرَّ عينُها)) (طه٤٠).

وجاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى : أرسل ، والسياقات هي: قوله تعالى: ((ذلك بأنهم كانت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بالبينات)) (غافـر٢٢) ، وقوله : ((أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالبينات)) (التوبة ٧٠) ، وقوله: ((قالوا أَوَ لَمْ تَكُ تأتيكم رسلكم بالبينات)) (غافر٥٠)، وقوله: ((بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون)) (المؤمنون٧١) .

في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل أرسل، فقوله: تأتـــيهم رســـلهم بالبينات يعنى : نُرْسِل إليهم رسلَهم بالبينات ، فقد ورد فى التنزيل العزيز: ((ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم لكتاب))(الحديد٢٥)، وقوله: أتتهم رسلهم بالبينات يعنى: أرسلنا إليهم رسلهم بالبينات.

أمـــا · أتيناهم بذكرهم · في السياق الأخير فمعناه: أرسلنا إليهم رسلنا بما يرفع ذكرهم .

وجـــاء أتى في سياقين بمعنى عَرَفَ ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((لعلـــى آتيكم منها بخبر)) (القصص٢٩) ، وقوله: ((سآتيكم منها بخبر)) (النمل٧)، فقوله تعالى : لعلى آتيكم منها بخبر يعنى : لعلى أعرف لكم منها شيئاً ؛ وكذا قـــوله : سآتيكم منها بخبر يعنى : سأعرف لكم منها خبراً أو شيئاً، فقد ورد فى التنزيل: ((ترى أعينهم تَفِيضُ من الدَّمع مما عرفوا من الحق)) (المائدة٨٣) .

وجاء (أتى) في سياقين بمعنى: أخبر ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((بـــل أتيـــناهم بالحق وإنهم لكاذبون)) (المؤمنون٩٠) ، وقوله: ((وأتيناك بالحق وإنـــا لصادقون)) (الحجر٦٤) . ففي السياقين السابقين يمكن استبدال الفعل أخبر بالفعل أتى ، ويكون قوله: آتيناهم بالحق معناه: أخبرناهم بالحق.

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى: ذهب إلى، والسياق هو قوله تعالى: ((فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُه)) (مريم٢٧)، فقوله: فأتت به قومها يعنى: ذهبت به إلى قومها تحمله ، فقد ورد في التنزيل: ((ثم ذهب إلى أهله يتمطى)) (القيامة٣٣) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : ضرب مثلاً ، والسياق هو قوله تعالى: ((ولا يأتونك بِمَثَلٍ إلا جئناك بالحق وأَحْسَنَ تفسيراً)) (الفـرقان٣٣) ، فقوله تعالى : ولا يأتونك بمثل يعنى : ولا يضربون لك مثلاً ، فقد ورد فى التنزيل : ((وكُلًّا ضَرَبْنَا له الأمثال)) (الفرقان٣٩)، وقوله: ((ويضرب الله الأمثال للناس)) (النور٣٥).

وجاء (أتى) في سياق بمعنى : عَبَدَ ، والسياق هو قوله تعالى : ((إلا مـــن أَتَى اللهَ بقلبٍ سليم)) (الشعراء٨٩)، فقوله : أتى الله بقلب سليم يعنى : عَبَدَ الله بقلـــب سليم ، وقد ورد في التنزيل قوله تعالى : ((قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصـــاً له الدين)) (الزمـــر١١) ، وقوله : ((قل الله أعبد مخلصاً له ديني)) (الزمر١٤) .

وجـــاء في سياق بمعنى: سحر، والسياق هو قوله تعالى :((فلنأتينَّك بســـحرٍ مـــثْله)) (طه٥٨) ، فقوله: فلنأتينك بسحر يعنى فلنسحرن، فقد ورد في التنزيل العزيز: ((فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم)) (الأعراف١١٦).

وجاء فى سياق بمعنى: أَنْزَلَ أو نَزَّلَ على، والسياق هو قوله تعالى: ((لـــو مـــا تأتيـــنا بالملائكة إن كنت من الصادقين)) (الحجـــر٧) ، فقوله: تأتينا بالملائكـــة يعنـــى: تُنْزِل أو تُنَزِّل علينا الملائكة ، فقد ورد في التنزيل قوله: ((وقـــال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أُنْزِلَ علينا الملائكة)) (الفرقان٢١) وقوله: ((ما نُنَزِّلُ المَلائكَةَ إلا بالحق وما كانوا إذاً مُنْظَرِين)) (الحجر٨) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: قرَّبَ، والسياق هو قوله: ((إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقُرْبَان)) (آل عمران١٨٣) ، فقوله : حتى يأتينا بقـــربان يعنى : حتى يُقَرِّب قرباناً ، فقد ورد فى التنزيل العزيز قوله تعالى: ((واتل عليهم نبأ ابْنَىْ آدم بالحق إذ قَرَّبَا قُرْبَانَا)) (المائدة٢٧) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: اعتذر أو قدَّم عذرا، والسياق هو قوله تعالـــى: ((أو لأذْبَحَـــنَّهُ أو لَيَأْتِيَنِّي بسلطان مبين)) (النمل٢١) ، فقوله تعالى: أو ليأتيني بسلطان مبين يعنى: أو ليقدِّمَنّ لي عذراً .

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى: قاتل، والسياق هو قوله : ((فلنأتينهم بجـــنود لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا)) (النمل ٣٧) ، فقوله : فلنأتينهم بجنود يعنى: فلنقاتلنهم بجنود لا قبل لهم بها .

وجـــاء فـــى سياق بمعنى: زيَّن أو أغوى ، والسياق هو قوله تعالى: ((قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين)) (الصـــافات٢٨) ؛ فقوله : تأتوننا عن اليمين يعنى : تغووننا أو تزينون لنا ، فقد ورد فى التنزيل العزيزقوله تعالى : ((قال الـــذين حَـــقَّ علـــيهم القولُ ربَّنا هؤلاء الذين أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كما غَوَيْنَا))

(القصص٦٣) ، وورد قوله تعالى : ((وقَيَّضْنَا لهم قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لهم ما بين أيديهم)) (فصلت٢٥) .

وجاء في سياق بمعنى : نال من ، والسياق هو قوله تعالى : ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)) (فصلت٤٢) ، فقوله: لا يأتيه الباطل يعني : لا ينال منه الباطل ، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى: ((ولا يَطَئُونَ مَوْطِأً يغيظ الكفارَ ولا ينالون من عدو)) (التوبة١٢٠) .

٣- بدائل أتى المتعدي بحرف :

أما السياقات التي جاء فيها الفعل أتى متعدياً بحرف ، فقد جاء في سبعة منها بمعنى: نَظَمَ أو وأَلَّفَ ، والسياقات هي: قوله تعالى: ((فأتوا بسورة من مثله)) (البقرة٢٣) ، وقوله: ((قل فأتوا بسورة مثْله)) (يونس٣٨) ، وقوله: ((قل فأتوا بعشر سور مثْله)) (هود١٣) ، وقوله : ((فليأتوا بحديث مثْله إن كانوا صادقين)) (الطور ٣٤) ، وقوله : ((قل فأتوا بكتاب من عند الله)) (القصص٤٩) ، وقوله: ((قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا)) (الإسراء٨٨) ، وقوله: ((لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)) (الإسراء٨٨).

فى السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل: نَظَمَ أو أَلَّفَ ، فقوله: فأتوا بسورة من مثله يعنى: فألفوا سورة مثله أو انظموا سورة مثله . وسبب إمكان استبدال الفعل نظم بالفعل أتى في هذه السياقات أن النظم يكون للشعر، وقد زعم الكفار أن القرآن شعر ، وأن الرسول ﷺ شاعر: ((ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون)) (الصافات ٢٧) ، فإن كان القرآن شعرا فانظموا سورة من مثله أو على غراره، وأنتم البارعون في نظم الشعر! وإذاً فاستبدال "نَظَمَ" بالفعل أتى في هذه السياقات مُسَوِّغُه اعتبارُهم (الكفار) القرآن شعراً .

وجـــاء (أتى) في ستة سياقات بمعنى : أحضر، والسياقات هي : قوله تعالـــى : ((قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)) (آل عمران٩٣) ، وقوله: ((فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)) (النور١٣) ، وقوله: ((فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين)) (الصافات١٥٧) ، وقوله : ((والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء)) (النور٤) ، وقوله : ((قل فأتـــوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون)) (الأنبياء٦١) ، وقوله : ((أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم)) (القلم٤١).

فـــى الســـياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل أحضر ، ويكون قوله تعالى: فأتوا بالتوراة معناه: فأحضروا التوراة ، وكذا قوله: فأتوا بكتابكم ، معناه: أحضروا كتابكم .

وجـــاء (أتـــى) فـــي أربعـــة سياقات بمعنى : يستخلف أو يستبدل ، والســـياقات هي : قوله تعالى : ((إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيها الناس ويَأْتِ بِآخَرِين)) (النســـاء١٣٣) ، وقوله : ((إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ويأتِ بِخَلْقٍ جديد)) (فاطر١٦، إبراهيم ١٩) ، وقوله: ((فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)) (المائدة٥٤) .

فى السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل استخلف بالفعل أتى ، فقوله: ويأتـــى بآخـــرين يعنى : ويستخلف أو يستبدل آخرين ، وقوله : ويأت بخلق جديـــد يعنـــى: ويستخلف أو يستبدل خلقا جديداً، فقد ورد في التنزيل العزيز قوله : ((إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ويَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يشاء)) (الأنعـــام ١٣٣)، وقوله : ((ويَسْـــتَخْلِفُ ربي قوماً غيركم ولا تضرونه شيئاً)) (هود١٢) ، وقوله: ((قال عسى ربُّكم أن يُهْلِكَ عدوَّكم ويستخلفَكم في الأرض)) (الأعراف١٢٩) ، وقوله : ((وإن تـــتولوا يستبدل قوماً غيركم)) (محمـــد٣٨) . ويمكن في السياقات السابقة اســـتبدال الفعـــل : خَلَـــقَ بالفعل أتى ، غير أن هذا الاستبدال – وإن كان صحيحا– أقلُّ درجة من استبدال الفعلين استخلف واستبدل بالفعل أتى ؛ وذلك

لـــورودهما فـــي سياقات قرآنية مشابهة للسياقات التي ورد فيها أتى ؛ وليس الأمر كذلك للفعل خَلَقَ .

وجـــاء (أتـــى) فـــي أربعـــة سياقات بمعنى: بَعَثَ أو أحيا أو أَنْشَرَ، والســـياقات هـــي: قوله تعالى : ((ما كَانَ حُجَّتَهُمْ إلا أنْ قالوا ائتُوا بآبائنا إن كنتم صادقين)) (الجاثية ٢٥)، وقوله : ((فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين)) (الدخان٣٦) ، وقـــوله : ((أيـــنما تكونوا يأت بكم الله جميعاً)) (البقرة ١٤٨) ، وقوله : ((ومَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يوم القيامة)) (آل عمران١٦١) .

فى السياقات السابقة يمكن استبدال الفعل بَعَثَ أو أحْيَا أو أَنْشَرَ بالفعل أتى ، ويكون قوله : فأتوا بآبائنا معناه : فابعثوا أو أَحْيُوا أو أَنْشِرُوا آباءنا ؛ وقوله : يأت بكم الله جميعاً معناه : يبعثكم أو يُحْيِيكُمْ أو يُنْشِرُكُم الله جميعاً ، فقـــد ورد "بَعَثَ" في قوله تعالى : ((يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا)) (المجادلـــة٦) ، وقـــوله : ((والموتى يبعثهم الله)) (الأنعام٣٦) ، وقوله : ((فأماته الله مائـــة عـــام ثم بعثه)) (البقـــرة٢٥٩) ، وقوله : ((وأنَّ الله يبعث مَنْ في القبور)) (الحـــج٧) ، وقـــوله : ((ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون)) (البقـــرة٥٦) ؛ وورد "أَحْـــيَا" فى قوله تعالى : ((كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)) (البقـــرة٢٨) ، وقـــوله : ((فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم)) (البقرة٢٤٣) ، وقوله : ((إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قَدَّمُوا وآثارهم)) (يس١٢) ، وقوله : ((فالله هو الولىُّ وهو يحيى الموتى)) (الشورى٩) ، وقوله : ((ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)) (البقـــرة٢٨) ، وقوله : ((فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها)) (فاطـــر٩) ؛ وورد " أَنْشَرَ " في قوله تعالى : ((ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أَنْشَرَه)) (عبس٢١-٢٢) ، وقوله : ((والذي نزَّل من السماء ماء بقَدَرٍ فأَنْشَرَنَا بـــه بلدة ميتا)) (الزخرف ١١) ، وورد اسم المفعول منه فى قوله : ((إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بِمُنْشَرِين)) (الدخان ٣٥) .

وجـــاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى : مَرَّ على ، والسياقات هي : قـــوله تعالى : ((حتى إذا أَتَوْا عَلَى وَادِ النمل)) (النمل١٨) ، وقوله : ((ولقد أَتَوْا على القرية التي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْء)) (الفرقان٤٠) ، وقوله : ((فَأَتَوْا على قوم يَعْكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى)) (الأعراف١٣٨) ، وقوله : ((هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)) (الإنسان١) .

نلاحظ في السياقات السابقة أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به الفعل : مـــر على أو بـــ ، ويكون قوله : أَتَوْا على القرية معناه : مَرُّوا عليها ، فقد ورد فـــي التنـــزيل العزيـــز : ((أو كالـــذي مَرَّ على قرية وهى خاوية على عروشها)) (البقـــرة ٢٥٩) ، وقوله : ((ويصنع الفلك وكلما مَرَّ عليه مَلَأٌ من قومه ســـخروا مـــنه)) (هود٣٨) ، وقوله : ((وإذا مروا بهم يتغامزون)) (المطففين٣٠) . وإذاً فالفعل أتى على في السياقات السابقة يمكن أن نستبدل به : مرَّ على أو مرَّ بـــ .

وجاء (أتى) في أربعة سياقات بمعنى : قدَّم معجزة ، والسياقات هي: قـــوله تعالـــى : ((مـــا أَنْتَ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بآيةٍ إن كنت من الصادقين)) (الشعراء١٥٤) ، وقوله : ((قال أَوَ لَو جِئْتُك بشيءٍ مبين قال فأت به إن كنت من الصـــادقين)) (الشـــعراء٣٠-٣١) ، وقوله : ((قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان)) (الأعراف١٠٦-١٠٧) ، وقوله : ((وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله)) (غافر٧٨) .

فى السياقات السابقة يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل قدَّم ؛ فقوله : فأتِ بآية يعنى : قَدِّمْ لنا آية وهى المعجزة الكونية .

وجـــاء (أتى) في ثلاثة سياقات بمعنى : قدَّم ، والسياقات هي : قوله تعالـــى : ((هـــؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان))

(الكهف١٥) ، وقوله : ((أم لهم سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين)) (الطور٣٨) ، وقوله : ((وهو كَلٌّ على مولاه أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يأتِ بخير)) (النحل٧٦) .

في السياقات الثلاثة السابقة يمكن استبدال الفعل قدَّم بالفعل أتى ، ويكون قوله : لا يأت بخير معناه لا يُقَدِّم خيراً ، وقد ورد في التنزيل قوله : ((وما تُقَدِّمُوا لأنفسكم من خير)) (البقرة ١١٠ ، والمزمل٢٠) ، وقوله : لولا يأتون عليهم بسلطان ، معناه : لولا يُقَدِّمُونَ عليهم سلطاناً.

وجاء في سياقين بمعنى : أحصى ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((وإن كان مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بها)) (الأنبياء٤٧) ، وقوله : ((يا بُنَيَّ إنها إن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فتكنْ في صخرةٍ أو في السموات أو في الأرض يأتِ بها الله)) (لقمان ١٦) .

يمكن في السياقين السابقين استبدال الفعل أحصى بالفعل : أتى ، فيكون قوله تعالى : أَتَيْنَا بها معناه : أَحْصَيْنَاهَا ، وكذا يأت بها الله معناه : يحصيها ، فقد ورد في التنزيل : ((إنْ كلُّ مَنْ في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعَدَّهُم عَدًّا)) (مريم ٩٣-٩٤) .

وجاء في سياقين بمعنى : أَطْلَعَ ، والسياقات هما قوله : ((فإن الله يأتي بالشمس من المشرق)) (البقرة٢٥٨) ، وقوله : ((فأت بها من المغرب)) (البقرة٢٥٨) ، فقوله تعالى : يأت بالشمس من المشرق يعني : يطلعها من المشرق، وقوله : فأت بها من المغرب يعني : فأَطْلِعْها من المغرب .

وجاء أتى في سياقين بمعنى : تقوم الساعة ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((فتربَّصُوا حتى يأتيَ اللهُ بأمره)) (التوبة٢٤) ، وقوله : ((فاعفوا

واصـــفحوا حتـــى يأتي الله بأمره)) (البقرة ١٠٩) ، فقوله : حتى يأتى الله بأمره يعنى : حتى تقوم الساعة فيحاسبهم الله على أعمالهم .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: بَدَّلَ أو أَبْدَلَ ، والسياق هو قوله تعالى: ((ما نَنْسَخْ من آية أو نُنْسِها نأت بخير منها أو مِثْلِها)) (البقرة١٠٦) ، فقوله تعالى : نأت بخير منها يعنى : نُبَدِّلْ أو نُبْدِلْ خيرا منها ، فقد ورد فى التنزيل العزيز : ((إنا لقادرون على أن نُبَدِّلَ خيراً منهم وما نحن بمسبوقين)) (المعـــارج٤٠-٤١) ، وورد قوله : ((عسى ربنا أن يُبْدِلَنَا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون)) (القلم٣٢) .

وجـــاء (أتـــى) في سياق بمعنى : رأى ، والسياق هو قوله تعالى : ((وقالـــوا لـــن نـــؤمن لك حتى تَفْجُرَ لنا منْ الأرض يَنْبُوعَا ...أو تأتي بالله والملائكـــة قَبِيلاً)) (الإسراء٩٠-٩١-٩٢) ، فقوله تعالى : أو تأتى بالله يعنى : أو نرى الله ، فقد ورد في التنزيل العزيز : ((وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أُنْـــزِلَ علينا الملائكةُ أو نَرَى رَبَّنَا)) (الفرقان٢١) ، وقوله : ((وإذ قالوا يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جَهْرَةً)) (البقرة٥٥) ، وقوله : ((فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أَرِنَا الله جهرة)) (النساء١٥٣) .

وجاء في سياق بمعنى: أقبل على ، والسياق هو قوله تعالى : ((وإذا دُعُـــوا إلى الله ورسوله ليحكمَ بينهم إذا فريقٌ منهم معرضون ، وإن يَكُن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين)) (النور٤٨-٤٩) ، فقوله تعالى : يأتوا إليه مذعنين يعنى : يُقْـــبِلُوا علـــيه مذعنين ، فقد ورد في التنزيل : ((وأقبلَ بعضُهم على بعض يتســـاءلون)) (الطور٢٥،والصافات٢٧) ؛ وتفهم هذه الدلالة من قوله : إذا فريق منهم معرضون ؛ لأن الإعراض ضده الإقبال .

وجـــاء (أتى) فى سياق بمعنى : أصاب ، والسياق هو : ((ما تَذَرُ من شـــيء أَتَـــتْ عليه إلا جعلته كالرميم)) (الـــذاريات٤٢) ، فقوله : أتت عليه يعنى

أصـــابته، فقـــد ورد في التنزيل : ((فإن لم يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلّ)) (البقـرة٢٦٥) ، وقـــوله : ((كمـــثل رِيـــحٍ فـــيها صِـــرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قومٍ ظلموا أنفسهم)) (آل عمران١١٧) .

وجاء في سياق بمعنى : انفطر أو انشق ، والسياق هو قوله تعالى : ((فارتقـــب يـــوم تأتي السماء بدخان)) (الدخان١٠) ، فقوله : تأتي السماء بدخان يعنى : تنفطر أو تنشق ، لأن إتيان السماء بدخان يكون يوم تقوم القيامة وكذا انفطارهـــا وانشقاقها ، فقد ورد في التنزيل : ((إذا السماء انفطرت...علمت نفـــس مـــا قـــدمت وأَخَّـــرَتْ)) (الانفطـــار١-٥) ، وورد : ((إذا السماء انشقت)) (الانشقاق١).

وجاء فى سياق بمعنى : غَيِّر ، والسياق هو قوله تعالى : ((قال الذين لا يرجون لقاءنا ائْتِ بقرآن غَيْرِ هذا أو بَدِّلْه)) (يونس١٥) ، فقوله : ائت بقرآن غير هذا يعنى : غَيِّر هذا القرآن .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى أقام ، والسياق هو قوله : ((ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها)) (المائدة ١٠٨) ، فقوله : يأتوا بالشهادة يعنى : يقيموا الشهادة ، فقد ورد فى التنزيل : ((وأقيموا الشهادة لله)) (الطلاق٢) .

وجاء في سياق بمعنى : فَتَحَ له ، والسياق هو قوله تعالى : ((فعسى الله أن يأتـــي بالفتح أو أمرٍ من عنده)) (المائدة٥٢) ، فقوله : يأتى بالفتح يعنى : يفتح لنا ، فقد ورد في التنزيل : ((إنا فتحنا لك فتحا مبينا)) (الفتح١) .

٤- بدائل أتى لازماً :

أما السياقات التي جاء فيها الفعل أتى لازماً ، فقد جاء في سبعة فيها بمعنى قيام الساعة ، والسياقات هي : قوله تعالى : ((استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له)) (الـروم٤٣) ، وقوله : ((أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن

يأتي يوم لا بيع فيه)) (البقـرة٢٥٤) ، وقوله : ((من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال)) (إبراهيم٣١) ، وقوله : ((يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسـعيد)) (هـود١٠٥) ، وقوله : ((ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعةٌ أو تَحُلُّ قريبا من دارهم حتى يأتي وَعْدُ الله)) (الرعد ٣١) .

فـي السـياقات السـابقة يمكن أن نستبدل بقوله تعالى : يأتي يوم ، عبارة : تقوم الساعة ، حيث يلزم عن استبدال "قام" بالفعل "أتى" استبدال كلمة السـاعة بكلمة يوم ؛ لأن الفعل "قام" جاء مصاحباً لكلمة الساعة في التعبير القرآني ، ولم يرد مصاحباً لكلمة يوم . وقوله تعالى : ((حتى يأتي وعد الله)) في السياق الأخير يمكن أيضا أن نستبدل به : تقوم الساعة ؛ لأن وعد الله في السياق هو القيامة أو الساعة.

وإذاً فاسـتبدال الفعل قام بالفعل أتى في السياقات التي جاء فيها أتى مصـاحباً لكلمـة يـوم أو ما شاكلها – يلزم عنه أن نستبدل بكلمة يوم كلمة الساعة .

وجاء في ثلاثة سياقات بمعنى : بُعِثَ ، والسياقات هي : ((يوم يُنْفَخُ في الصُّور فتأتون أفواجاً)) (النبا ١٨) ، وقوله : ((يوم تأتي كلُّ نفسٍ تجادل عن نفسـها)) (النحل١١١) ، وقوله : ((أفمن يُلْقَى في النَّار خَيْرٌ أَمْ مَنْ يأتي آمنا يوم القـيامة)) (فصـلت٤٠) ؛ فقوله تعالى : فتأتون أفواجاً يعنى : فتبعثون أفواجاً ، وكـذا قوله : تأتي كل نفس يعنى : تُبْعَث كل نفس تجادل عن نفسها ؛ فقد ورد فـي التنزيل قوله تعالى : ((قل بلى وربى لَتُبْعَثُنَّ)) (التغابن ٧) ، وقوله : ((ثـم إنكـم يوم القيامة تُبْعَثُون)) (المؤمنون ١٦) ، وقوله : ((وما يشعرون أيَّان يُبْعَثُون)) (النمل ٦٥) .

وتجـدر الإشارة إلى أن الفعل أتى في السياقات الثلاثة السابقة يمكن أن نستبدل به الفعل بعث مبنيا للمعلوم ، فقد ورد في التنزيل استخدامه مبنيا للمعلـوم فـي قوله تعالى : ((ثم بعثناكم من بعد موتكم)) (البقرة٥٦) ، وقوله : ((بعثـناهم لـنعلَمَ أيُّ الحـزبين أحصى لِمَا لبثوا أمَدَا)) (الكهف١٢) ، وقوله : ((فأماته الله مائة عام ثم بعثه)) (البقرة٢٥٩) ، وغير ذلك . واستبدال الفعل المبنى للمعلـوم بأتـي المبنـي للمعلوم أولَى -عندي - مع صحة استبدال المبنى للمجهول به .

وجـاء أتى في سياقين بمعنى : رجع أو عاد ، والسياقان هما : قوله تعالـى : ((فتولـى فرعون فجمع كيده ثم أتى)) (طه٦٠) ، وقوله : ((فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفاً)) (طه٦٤) ، فقوله : ثم أتى يعنى : ثم رجع ، وقوله : ائتوا صفاً يعنى : ارجعوا صفاً ، وقد ورد في التنزيل : ((فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا)) (طه ٨٦) .

وجـاء في سياقين بمعنى وقوع العذاب ، والسياقان هما : ((أتى أمر الله فلا تستعجلوه)) (النحل١) ، وقوله : ((هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك)) (الأنعام ١٥٨) ، فقوله : أتى أمر الله يعنى : وقع عذاب الله ، والدليل علـى أن المقصـود بأمـر الله في هذا السياق هو العذاب قوله تعالى : فلا تسـتعجلوه ، لأن مـا كـان يستعجل به الكفار هو العذاب ، يقول تعالى : ((أفبعذابـنا يسـتعجلون)) (الشـعراء٢٠٤) ، ويقـول : ((ويستعجلونك بالعذاب)) (العنكبوت٥٣) ، ويقول : ((ويستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)) (العنكـبوت٥٤) ، ويقـول : ((بـل هـو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم)) (الأحقـاف٢٤) . وقـوله : أو يأتـي ربك ، يعنى : أو يقع عذاب ربك ، وذلك كقوله : واسأل القرية ، أي : واسأل أهل القرية .

وجـــاء فـــي ســـياقين بمعنى : أَسْلَمَ ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين)) (فصلت١١) ، فقوله تعالى : ائتيا طوعاً يعنى : أسلما طوعا ، وقوله : أتينا طائعين يعنى : أسلمنا طائعين ، وقد ورد في التنزيل : ((وله أَسْلَمَ مَنْ في السموات والأرض طَوْعاً و كَـــرْهَا)) (آل عمـــران٨٣) ، وقـــوله : ((إذ قـــال له ربه أَسْلِمْ قال أسلمت لرب العالمين)) (البقرة١٣١) .

وجاء أتى في سياقين بمعنى : ظهر ، والسياقان هما : قوله تعالى : ((أو يأتـــي بعـــض آيات ربك)) (الأنعام١٥٨) ، وقوله : ((يوم يأتي بعض آيات ربـــك لا ينفع نَفْساً إيمانُها)) (الأنعـــام١٥٨) ؛ فقوله : يوم يأتى بعض آيات ربك يعنى : يوم يظهر بعض آيات ربك ، والآيات هي علامات القيامة .

وجـــاء في سياقين بمعنى : حَالَ ؛ هما : قوله تعالى : ((ثم يأتي من بعـــد ذلك عام فيه يغاث الناس)) (يوســـف ٤٩) ، وقوله : ((ثم يأتي من بعد ذلك ســـبع شداد)) (يوسف٤٨) ، فقوله تعالى : يأتى من بعد ذلك عام ، يعنى : يحول من بعد ذلك عام أو حول .

وجـــاء أتـــى في سياق بمعنى : ارتَدَّ ، والسياق هو قوله : ((اذهبوا بقَميصـــي هـــذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً)) (يوسف٩٣) ، فقوله تعالى : يأتـــى بصـــيراً يعنى : يرتد بصيراً ، فقد ورد في التنزيل : ((فلما أن جاءه البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً)) (يوسف٩٦) .

وجـــاء فـــي سياق بمعنى: يَبْعَث أو يُرْسِل، والسياق هو : ((ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمُه أحمد)) (الصف٦) ، فقوله : برسول يأتى من بعدى يعنى: برسول يَبْعَثُه أو يُرْسِلُه الله إليكم من بعدى ؛ ورد في التنزيل : ((هو

الـــذي بعث في الأميين رسولا منهم)) (الجمعة٢) ، وقوله : ((إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا)) (البقرة١١٩) .

وجاء في سياق بمعنى: يَعْرِف ، والسياق هو: ((يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل)) (الأعراف٥٣) ، فقوله : يأتي تأويله يعني: تعرفون تأويله.

وجـــاء فـــي سياق بمعنى : قام ، والسياق هو قوله تعالى : ((ولتأت طائفـــة أخـــرى لـــم يصلوا فليصلوا معك)) (النساء١٠٢) ، فقوله : ولتأت طائفة أخـــرى يعنـــى : ولتَقُمْ طائفة أخرى ، فقد ورد قبل هذا السياق قوله تعالى : ((وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك)) (النساء١٠٢) .

وجـــاء (أتـــى) في سياق بمعنى : احتال ، والسياق هو : ((ولا يفلح الســـاحر حيث أتى)) (طه٦٩) ، فقوله : حيث أتى يعنى : حيث احتال ، وذَهَبَ فى سِحْرِه كلَّ مَذْهَب .

وجـــاء (أتى) في سياق بمعنى : تخلف عن القتال ، والسياق هو قوله تعالى : ((لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فـــلا تحسبنهم بمفازة من العذاب)) (آل عمـــران١٨٨) . ودلالة أتى في هذا السياق علـــى الـــتخلف عن القتال لا تستفاد من السياق ؛ إذ ليس في السياق ما يدل علـــى ذلك، وكل ما يستفاد منه (السياق) أن الفعل أتى يدل على فعلٍ يغضب الله (عـــز وجـــل) ، ويستحق فاعله العذاب عليه؛ بدليل قوله : فلا تحسبنهم بمفـــازة من العذاب؛ وإنما تستفاد دلالته (أتى) على التخلف عن الغزو والقتال مما ورد في كتب التفسير من أسباب نزول هذه الآية ؛ يقول القرطبي : ((أي بما فعلوا في التخلف عن الغزو وجاءوا به من العذر [٣٥])) .

وجاء (أتى) في سياق بمعنى: حضر للقتال ، والسياق هو قوله تعالى: ((يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب)) (الأحزاب٢٠) ، فقوله: وإن يأت الأحزاب يعنى: وإن يحضروا للقتال.

وبعد عرضنا لبدائل الفعل أتى (متعديا بنفسه، ومتعديا بنفسه وبحرف،ومتعديا بحرف، ولازما) يمكن أن نستخلص-إجمالا- ما يلي:

١- كان للفعل أتى أكثر من بديل في بعض السياقات، مثل: أتاهم العذاب= أصابهم العذاب، أو أخذهم، أو مسهم،أو عذبهم الله؛ ومثل: أتتهم رسلهم = أرسلنا إليهم، أو بعثنا إليهم رسلاً،...إلخ.

٢- تتفاوت بدائل أتى – من حيث أفضلية استبدال بعضها بـ أتى دون بعض- وفقا للتركيب اللغوى المشتمل على أتى ، فالفعلان:أرسل ، وبعث إلى – يمكن استبدال أي منهما بأتى في أي سياق ، إلا أن يكون التركيب المشتمل على أتى أسلوب قصر بما وإلا، مثل: ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون، فإن الأفضل في هذا التركيب أن نستبدل الفعل أرسل بأتى؛ لوروده في التنزيل العزيز: ((وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)) (إبراهيم٤). أما بعث فلم يرد في التنزيل العزيز في مثل هذا التركيب.

٣- تتفاوت أيضاً بدائل أتى- من حيث أفضلية استبدال بعضها بـ أتى دون بعض- وفقا لورود البديل في سياق مشابه للسياق المشتمل على أتى في القرآن الكريم ؛ فمثلا في قوله تعالى: ((إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيها الناس ويَأتِ بآخَرِين)) (النساء١٣٣)، يُفَضَّلُ أن نستبدل بالفعل أتى الفعل استخلف؛ لوروده في سياق مشابه، وهو قوله تعالى: ((إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء)) (الأنعام ١٣٣) ، ولا يُفَضَّلُ استبدال الفعل خَلَقَ مثلا به (أتى) -- وإن كان جائزا- لعدم وروده في سياق مشابه في القرآن الكريم للسياق المشتمل على أتى .

٤- يُسْتَبْدَلُ بعض بدائل أتى به(بأتى) دون تغيير في المعمولات، أي: تكون معمولات أتى هي نفسها معمولات الفعل البديل، مثل: أتاهم العذاب= أصابهم العذاب، وأتى الله بقلب سليم=عَبَدَ الله بقلب سليم، وتأتون المنكر= تفعلون المنكر، وأن تأتوا البيوت=أن تدخلوا البيوت، وأتوا على واد النمل= مروا على واد النمل؛ وبعضها(بدائل أتى) يلزم عن استبداله بأتى أن نستبدل بمعمول أتى-فاعلا كان أو مفعولا- معمولا مناسبا للفعل البديل، مثل: أتى الفاحشة= نكح المرأة، وأتوا حرثكم=جامعوا نساءكم،...إلخ.

٥- كانت بدائل أتى في بعض السياقات أفعالا **مشتقة من ألفاظ معمولاته (أتى) أو متعلّقاته** ، مثل: أتاهم العذاب= عَذَّبْنَاهم ، وأتاهم نصرُنا = نَصَرْنَاهُم وائتوني مسلمين = أسلموا ، ويأتى بالفتح = يَفْتَح له ؛ أو **مشتقة من معاني ألفاظ معمولاته** ، مثل : أتاها أمرنا = دَمَّرْنَاها ؛ لأن الأمر هنا بمعنى التدمير.

ثانيا: أشكال الاستبدال بين أتى وبدائله:

تتضمن أشكال الاستبدال بين أتى وبدائله المقارنة بين خصائص أتى في سياقاته ، وخصائص بدائله في سياقاتها ، فقد يكون أتى متعدياً بنفسه في سياق ، ويأتي بديله متعدياً بحرف، فيكون شكل الاستبدال بينهما هو : استبدال فعل متعد بحرف بفعل متعد بنفسه. فأشكال الاستبدال إذاً تجيب عن سؤال مفاده: هل الفعل البديل جاء مشتملا على نفس الخصائص التي جاء عليها الفعل أتى، من حيث التعدي واللزوم ،والزمن (الماضي والمضارع) وغير ذلك من الخصائص التي يمكن أن يأتي عليها الفعل .

وقد ذكرت في أثناء الحديث عن البدائل اللغوية للفعل أتى في القرآن الكريم أن · أتى· جاء على أربعة أقسام، فقد جاء:

أ-متعدياً بنفسه في مائة وثلاثة وعشرين سياقا.
ب-متعدياً بنفسه وبحرف في ثلاثة وخمسين سياقاً .
جـ-متعدياً بحرف في ستة وأربعين سياقاً .
د-لازما غير متعد لا بنفسه ولا بحرف في سبعة وعشرين سياقاً .

وقـد عرضت لبدائله على أساس هذا التقسيم، وأعرض الآن لأشكال الاستبدال بينه وبين بدائله علي هذا الأساس أيضاً :

١-**أشكال الاستبدال بين أتى المتعدى بنفسه وبدائله :**

ربمـا يكـون مـن البداهة أو المنطق العقلي أن تأتي بدائل أتى المتعدى بنفسـه- أفعـالاً متعدية بنفسها أيضا، ولكنها (البدائل) -وإن كان أكثرها من الأفعال المتعدية بنفسها- لم تكن مقصورة علي الأفعال المتعدية ، فقد جاء بعض بـدائل أتـى المـتعدي بنفسه أفعالاً متعدية بحرف، وجاء بعضها أفعالاً لازمة، وبعضها كان أفعالاً متعدية بنفسها وبحرف، وبعضها كان أفعالاً مبنية للمجهول . وإذاً فهناك خمسة أشكال للاستبدال بين أتى المتعدي بنفسه وبدائله ، هي:

I- استبدال فعل متعد به (يأتى المتعدي بنفسه) :

جاءت بدائل أتى المتعدي بنفسه — أفعالاً متعدية بنفسها في سبعة وستين سياقاً، غير أن هذه الأفعال البديلة يمكن تقسيمها إلي قسمين :

الأول: الأفعال المُوَافِقَة: وهي الأفعال التي توافق الفعل أتى المتعدي بنفسه في بقاء فاعله (أتى) فاعلاً معها وبقاء مفعوله مفعولاً معها . وقد جاءت هـذه الأفعال الموافقة في تسعة وأربعين سياقا ، منها ثلاثة وعشرون سياقا كان بديله هو الفعل أصاب أو أخذ أو مس (يأتيه العذاب= يصيبه العذاب أو يأخـذه أو يمسه في عشرين) ،(ويأتيهم بأسنا= يصيبهم أو يأخذهم أو يمسهم العذاب في سياقين) ، ويأتيهم الله = يصيبهم أو يأخذهم أو يمسهم العذاب في

سياق) ؛ وسبعة سياقات كان بديله هو الفعل نكح (تأتون الذكران= تنكحونهم (أربعة سياقات) ، وتأتون الفاحشة = تنكحون الذكران (ثلاثة) ؛ وأربعة سياقات كان بديله هو الفعل لقي (يوم يأتوننا = يوم يلقوننا) ؛ وسياقان كان بديله الفعل دخل (أن تأتوا البيوت = أن تدخلوا البيوت)؛ وسياقان كان بديله هو الفعل جَامَع(فأتوهن =جامعوهن) ؛ وسياقان كان البديل هو الفعل دَمَّر (أتى الله بنيانهم = دمر الله بنيانهم) ؛ وسياقان كان بديله الفعل حضر (يأتي أحدكم الموت =يحضر أحدكم الموت ، ويأتوك = يحضروك) . وجاءت الأفعال الخمسة: زيَّن (لآتينهم = لأزينن أعمالهم) ، وفَعَلَ (تأتون المنكر = تفعلون المنكر)، ونصر(أتاهم نصرنا= نصرناهم)، وغيَّر (نأتي الأرض = نغير الأرض) ، وسحر (تأتون السحر = تسحرون) — بدائل للفعل أتى المتعدي بنفسه، كلٌ كان بديلا له في سياق واحد .

ونلاحظ في هذه الأفعال المُوَافِقَة من هذا الشكل الاستبدالي الذي تم فيه استبدال فعلٍ متعد بنفسه بأتى المتعدي بنفسه — أن معمولَيْ الفعل أتى (الفاعل والمفعول) لم تتغير الكلمة الدالة علي أي منهما مع الفعل البديل إلا في ستة سياقات: أربعة تغير فيها الفاعل، واثنين تغير فيهما المفعول؛ أما الأربعة التي تغير فيها الفاعل فهي: أتاهم نصرنا = نصرناهم ، وأتاها أمرنا = دمرناها ، ويأتيهم الله = يصيبهم العذاب، حيث تغير فاعل أتى في الجملة الأولي(كلمة نصر) إلي الضمير العائد علي لفظ الجلالة (نا) مع الفعل البديل ، وتغير فاعل أتى في الجملة الثانية (كلمة أمر) إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة (نا) مع الفعل البديل (دمر)، وتغير فاعل أتى في الجملة الثالثة (بأسنا) إلي كلمة العذاب مع الفعل البديل (يصيب) ، وتغير فاعل أتى في الجملة الرابعة(الله) إلي كلمة العذاب أيضا مع الفعل البديل. وأما السياقان اللذان تغير فيهما المفعول، فهما: ائتوا حرثكم = جامعوا نساءكم ؛ وتأتون الفاحشة = تنكحون الذكران،

حـــيث تـــم تغيير مفعول أتى في السياق الأول (كلمة حرث) إلي كلمة نساء مع الفعل البديل؛ وذلك لأن كلمة حرث استخدمت استخداما مجازيا مع الفعل أتى، وهذا الاستخدام المجازي لا يجوز مع الفعل البديل (جامع) . وتم تغيير مفعول أتى في السياق الثاني (الفاحشة) إلي كلمة الذكران مع الفعل البديل (تنكحون)؛ لأن الفاحشة لا تجوز مصاحبتها للفعل البديل .

والثانـــي: الأفعال العاكسة: وهي الأفعال البديلة التي يصبح مفعول أتـــى فاعلاً معها، وفاعله (أتى) مفعولاً معها، فهي تعكس معمولي الفعل أتى فتجعل الفاعل مفعولاً، والمفعول فاعلاً معها. وقد جاءت هذه الأفعال العاكسة فـــي ثمانـــية عشـــر سياقا، كان الفعل البديل لأتى هو الفعل علم – في كل الســـياقات الثمانية عشر(ألم يأتكم نبأ الذين كفروا = ألم تعلموا نبأهم ، وهل أتـــاك حـــديث موســـى= هل علمت حديث موسى؛ ولما يأتهم تأويله = ولما يعلموا تأويله؛ وبغير سلطان أتاهم = بغير سلطان ملكوه...إلخ) .

ونلاحظ في هذه الأفعال العاكسة أن مفعول أتى صار فاعلا مع علم، وفاعل أتى صار مفعولا معه، ففي السياق الأول (ألم يأتكم نبأ الذين كفروا = ألـــم تعلموا نبأ) نلاحظ أن فاعل أتى وهو كلمة نبأ صار مفعولا للفعل البديل (علـــم) ، وأن مفعـــول أتـــى وهو الضمير "كم" في: يأتكم صار فاعلا (واو الجماعـــة فـــي تعلموا) مع الفعل البديل. وقد تم عكس معمولي أتى مع بديله (علم) في بقية السياقات، علي النحو الذي ذكرته في السياق الأول .

ب-استبدال فعل متعد بحرف بأتى المتعدى بنفسه :

جـــاءت بـــدائل أتى المتعدي بنفسه أفعالاً متعدية بحرف في تسعة وعشرين ســـياقا ؛ منها سبعة سياقات كان بديله هو الفعل: ذهب إلى (ائتيا فرعون = اذهـــبا إلـــي فرعون، وائت القوم الظالمين=اذهب إليهم) ؛ وستة سياقات كان بديلـــه هـــو: وصل إلى (أَتَيَا أهل قرية = وصلا إليهم ، ويأتوني مسلمين = يصلوا إلى ، و فلما أتاها (النار)= فلما وصل إليها ؛ ويأتيكم التابوت= يصل إليكم، ويأتيكما طعام= يصل إليكما) ،وكان بديله (أتى المتعدي بنفسه) الفعل: نـــزل إلى أو على- في ثلاثة سياقات (ما يأتيهم من ذكر= ما ينزل إليهم أو عليهم من ذكر ، ويأتوكم من فورهم= وينزلون إليكم من فورهم) ، وجاء بديلا لـــه الفعل: سبح في سياقين (تأتيهم حيتانهم = تسبح إليهم)؛ وكان بديله الفعل: قدم لـــ في ثلاثة سياقات (مهما تأتنا به من آية = مهما تقدم لنا من آية) .

وجـــاء بديلا له (أتى المتعدي بنفسه) ثمانية أفعال، كلٌّ كان بديلا له في سياق واحد، وهي: قام إلي (يأتون الصلاة = يقومون إليها)، ونَسِلَ إلي – بمعني أسرع إلى-(كل أتوه داخرين = كل نسلوا إليه داخرين) ، وأرسل إلى (ما يأتيهم من رسول= ما نرسل إليهم من رسول)، وجاهد بـــ (يأتون البأس = يجاهدون بأنفسهم)، وأحاط بـــ (يأتيه الموت من كل جانب = يحيط به الموت من كل جانب)، وأسلم لـــ (وأتونى مسلمين = أسلموا لي)، وطار إلى (يأتينك (الطير) = يطرن إليك)، وظهر لـــ (يأتهم عرض = يظهر لهم عرض).

ونلاحـــظ فـــي هذا الشكل الاستبدالى الذي تم فيه استبدال فعل متعد بحرف بأتى متعديا بنفسه –أن اثنين وعشرين فعلا من الأفعال البديلة تعدت بحـــرف الجر إلي، وخمسة تعدت باللام، واثنين تَعَدَّيَا بالباء؛ وهذا يعني أنه يغلـــب أن تـــتعدى الأفعال المتعدية بحرف البديلة للفعل أتى المتعدي بنفسه بحرف الجر إلى. ونلاحظ كذلك أن مفعول الفعل أتى يكون مجرورا بحرف الجـــر الذي تعدى به الفعل البديل، فمثلا: ائتيا فرعون= اذهبا إلى فرعون ،

تعد كلمة فرعون هي مفعول أتى، وهي الاسم المجرور بإلى مع الفعل البديل (اذهب) ، وقد اطرد مجيء مفعول أتى مجرورا بحرف الجر مع الفعل البديل إلا سياقا واحدا، وهو: يأتون البأس = يجاهدون بأنفسهم، فلم تأت كلمة البأس – وهي مفعول أتى – مجرورة بحرف الجر الباء مع الفعل البديل (جاهد)؛ إذ لا يجوز: يجاهدون بالبأس.

جـ– استبدال فعل متعد بنفسه وبحرف بأتى المتعدي بنفسه :

جاءت بدائل الفعل أتى المتعدي بنفسه – أفعالاً متعدية بنفسها وبحرف في أحد عشر سياقا ، كان بديله (أتى) فيها كلها الفعل: أرسل (ألم يأتكم رسل منكم = ألم نرسل إليكم رسلا منكم ، وإما يأتينكم رسل منكم = إما نرسل إليكم رسلا منكم، وما يأتيهم من رسول = ما نرسل إليهم من رسول، وما يأتيهم من نبي= ما نرسل إليهم من نبي ،...إلخ) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالى الذي تم فيه استبدال فعل متعد بنفسه وبحرف بأتى المتعدي بنفسه أن فاعل · أتى · صار مفعولا منصوبا مع الفعل البديل (أرسل) ، وأن مفعوله (أتى)صار مجرورا بإلى مع أرسل. وهذا ينطبق على كل السياقات .

د– استبدال فعل لازم بأتى المتعدى بنفسه :

جاءت بدائل أتى المتعدى بنفسه – أفعالاً لازمة غير متعدية لا بنفسها ولا بحرف في ثلاثة عشر سياقا، منها ثمانية سياقات كان بديله (أتى المتعدي بنفسه) هو الفعل: قام (حتى تأتيهم الساعة = حتى تقوم الساعة) ؛ وسياقان كان بديله الفعل: مات (أتانا اليقين = متنا) ؛ وسياقان كان البديل هو الفعل: زنى (يأتين الفاحشة =يزنين)، والسياق الأخير (الثالث عشر) كان بديله هو الفعل: اهتدى (ائْتَنَا = اهْتَدِ) .

ونلاحـــظ في هذا الشكل الاستبدالى أن فاعل أتى المتعدي بنفسه كان هـــو نفسه فاعل الفعل البديل اللازم في كل السياقات ماعدا سياقا واحدا (أتانا اليقـــين = متـــنا) حيث كان مفعول أتى (الضمير نا في أتانا) هو فاعل الفعل البديل (نا في متنا) .

هـــ-استبدال فعل مبني للمجهول بأتى المتعدي بنفسه :

جـــاءت بـــدائل أتـــى المتعدى بنفسه أفعالا مبنية للمجهول في ثلاثة ســـياقات ، كان بديله في أحدها الفعل: ذُكِّرَ (أتتك آياتنا = ذُكِّرْتَ بها) ، وفي الثانـــي الفعل: يُسَاقُ (يأتيها رزقها = يُسَاقُ إليها رزقها)، وفي الثالث الفعل: يُقَدَّم (لا يأتيكما طعام = لا يقدم إليكما طعام) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالي أن الفعل البديل المبني للمجهول جاء متعديا بحرف، وكان المجرور بالحرف هو الفاعل في السياق الأول(آياتنا) ، والمفعول في السياقين الثاني والثالث(ها في يأتيها، وكما في يأتيكما).

٢-<u>أشكال الاستبدال بين أتى المتعدي بحرف وبدائله :</u>

كان المتوقع أن تأتي بدائل الفعل أتى المتعدي بحرف – أفعالا متعدية بحـــرف في كل السياقات التي شغلتها أو في أكثرها؛ ولكن الواقع جاء علي غيـــر المتوقع؛ إذ لم تأت بدائل أتى المتعدي بحرف أفعالا متعدية بحرف إلا فـــي ستة سياقات من جملة ستة وأربعين سياقا ؛ وجاءت بدائله (أتى المتعدي بحـــرف) أفعالا متعدية بنفسها في سبعة وثلاثين سياقا، وجاءت أفعالا لازمة في ثلاثة سياقات.

أ-استبدال فعل متعد بنفسه بأتى المتعدي بحرف :

جـــاءت بـــدائل أتى المتعدي بحرف – أفعالا متعدية بنفسها في سبعة وثلاثين سياقا – كما أشرت آنفا، منها سبعة سياقات كان بديله فيها هو الفعل: نَظَـــمَ (ائتوا بسورة = انظموا سورة)، وأربعة كان بديله هو الفعل: استخلف

(ويأت بخلق جديد =ويستخلف خلقا جديدا) ، وأربعة كان بديله الفعل أحيا أو بعث (ائتوا بآبائنا = أحيوهم أو ابعثوهم) ، وسبعة كان بديله هو الفعل قَدَّمَ (ائت بآية (معجزة) = قَدِّم آية) ؛ وستة كان بديله الفعل : أحضر (ائتوا بالتوراة = أحضروها)، وسياقان اثنان كان بديله الفعل: أحصى (يأت بها الله = يحصيها)، وسياقان كان بديله الفعل: أطلع (يأت بالشمس من المشرق = يطلعها، فأت بها من المغرب = فأطْلِعْها من المغرب) .

وجاء بديلا له (أتى المتعدي بحرف) في السياقات الباقية الأفعال: بَدَّلَ أو أبْدَلَ (نأت بخير منها = نُبَدِّل أو نُبْدِل خيرا منها)؛ وأصاب (أتت عليه = أصابته)؛ وأقام (يأتوا بالشهادة علي وجهها = يقيموها)؛ ورأى (تأتي بالله = نرى الله) ؛ وغَيَّرَ (أتت بقرآن غير هذا = غَيِّرْ هذا القرآن) – كلٌ جاء بديلا له في سياق واحد.

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالى أن الاسم المجرور بحرف (وهو الباء في كل السياقات) مع الفعل أتى- يكون مفعولا للفعل البديل ؛ وقد اطرد في ذلك في السياقات السبعة والثلاثين التي جاءت فيها بدائل أتى المتعدي بحرف أفعالا متعدية بنفسها .

ب-استبدال فعل متعد بحرف بأتى المتعدي بحرف :

جاءت بدائل أتى المتعدي بحرف- كما أشرت –أفعالا متعدية بحرف في ستة سياقات؛ منها أربعة كان بديله فيها هو الفعل: مرَّ على (أتوا علي واد النمل= مروا عليه ، وأتوا على قوم = مروا عليهم، وأتوا على قرية = مَرُّوا عليها ، وأتى علي الإنسان حين من الدهر = مر عليه) ؛ وسياق كان بديله الفعل: أقبل على (يأتوا إليه مذعنين = يُقْبِلُوا عليه مذعنين) ، وسياق كان بديله هو: فتح له (يأتي بالفتح = يفتح له) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالي أن الحرف الذي تعدى به "أتى" لم يكن هو الحرف الذي تعدى به بديله في كل السياقات؛ فقد تعدى أتى بحرف الجـــر: على- في أربعة سياقات ، وتعدى بديله (مرَّ) بنفس الحرف (على) في السياقات الأربعة ، غير أنه (أتى) تعدى بإلى في سياق واحد ، ولم يتعد بديله بإلـــى في نفس السياق ، وإنما تعدي بـــ على (أقبل على) ، وتعدى (أتى) بالباء في سياق، ولم يتعد بديله بها في نفس السياق ، وإنما تعدى باللام(فتح لـــ) .

جـــ- استبدال فعل لازم بأتى المتعدي بحرف :

جاءت بدائل أتى المتعدي بحرف - أفعالا لازمة في ثلاثة سياقات ؛ مـــنها سياقان كان بديله الفعل قام: (يأتي الله بأمره = تقوم الساعة)، وسياق كان بديله: انفطر (تأتى السماء بدخان = تنفطر) .

ونلاحـــظ فـــي هذا الشكل الاستبدالي أن فاعل "أتى" في: تأتي السماء بـــدخان، كـــان فاعلا للفعل البديل (تنفطر)، وأن مجرور "أتى" في: يأتي الله بأمره، كان فاعلا (بمعناه لا بلفظه) للفعل البديل (تقوم) ؛ لأن المجرور -وهو كلمة أمر- لم يكن هو فاعل تقوم، وإنما كانت كلمة الساعة هي الفاعل ، وهي بمعنى كلمة أمر في هذا السياق .

٣-<u>أشكال الاستبدال بين أتى اللازم وبدائله :</u>

جاءت بدائل الفعل أتى اللازم أفعالا لازمة في اثنين وعشرين سياقا من سبعة وعشرين ، وهي جملة السياقات التي شغلها أتى -لازما- وجاءت بدائله في السياقات الخمسة الباقية أفعالا متعدية بنفسها.

أ-استبدال فعل لازم بأتى اللازم:

جـــاءت بـــدائل أتـــى الـــلازم أفعالا لازمة -كما ذكرت- في اثنين وعشرين سياقا، منها سبعة سياقات كان بديله الفعل: قام (من قبل أن يأتي يوم = من قبل أن تقوم الساعة) ؛ وسياقان كان بديله الفعل: رجع (ثم ائتوا صفا =

ثم ارجعوا صفا) ؛ وسياقان كان البديل هو: وقع (أتى أمر الله = وقع عذابه) ؛ وسياقان كان البديل هو: أسلم (ائتيا طوعا = أسلما)؛ وسياقان كان البديل هو: حـــال (يأتـــي من بعد ذلك عام = يحول حول) ؛ وسياقان كان البديل هو : ظهـــر(يأتي بعض آيات ربك = تظهر علامات الساعة) . أما البدائل الخمسة الباقـــية، فقـــد شغل كلٌ منها سياقاً واحدا، وهي: ارتد (يأتي بصيرا = يرتد بصيرا)؛ وقام (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا= ولتقم طائفة أخرى لم يصلوا) ؛ واحتال (لا يفلح الساحر حيث أتى = لا يفلح الساحر حيث احتال) ؛ وحضر (إن يـــأت الأحـــزاب = إن يحضر الأحزاب) ، وتخلف (يفرحون بما أتوا = يفرحون بما تخلفوا) .

ونلاحظ في هذا الشكل الاستبدالي أن فاعل أتى اللازم كان هو فاعل الفعل البديل، إما بلفظه: (تأت طائفة = تقم طائفة، وغير ذلك) ، وإما بمعناه: (يأتـــي يوم = تقوم الساعة، وأتى أمر الله = وقع عذابه)، حيث جاءت كلمة الساعة فاعلا للفعل البديل (تقوم) ، وهي (كلمة الساعة) بمعني فاعل أتى(كلمة يـــوم)؛ وجـــاءت كلمة عذاب، وهي فاعل الفعل البديل (وقع) بمعنى كلمة أمر وهي فاعل أتى؛ لأنها (عذاب) بمعناها.

ب-استبدال فعل متعد بنفسه بأتى اللازم :

جـــاءت بدائل أتى اللازم أفعالا مبنية للمجهول في خمسة سياقات ؛ منها ثلاثة كان بديله هو الفعل: بَعَثَ(تأتون أفواجا= يبعثكم الله أفواجا، ويأتي آمنا = يبعثه الله آمنا ، وتأتى كل نفس تجادل عن نفسها = يبعث الله كل نفس تجـــادل عن نفسها)؛ وسياق كان بديله هو الفعل يرسل (ومبشرا برسول يأتي مـــن بعدي = برسول يرسله الله أو يبعثه من بعدي)، وسياق كان البديل هو: يعرف (يأتي تأويله =تعرفون تأويله) .

ونلاحـــظ في هذا الشكل الاستبدالي أن فاعل الفعل أتى اللازم صار مفعولا به مع الفعل البديل؛ أما فاعل الفعل البديل فكان لفظ الجلالة في أربعة سياقات، وواو الجماعة في السياق الخامس (تعرفون تأويله) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل أتى يمكن أن نستبدل به كما-أشرت فـــي أثناء معالجتي لدلالات أتى اللازم-أفعالا مبنية للمجهول ، ويكون شكل الاســـتبدال حينـــئذ هـــو : استبدال فعل مبني للمجهول بأتي اللازم ، ولكن استبدال المبني للمعلوم به (أتى اللازم) أولى عندي.

٤-<u>أشكال الاستبدال بين أتى المتعدي بنفسه وبحرف وبدائله :</u>

جـــاءت بـــدائل الفعـــل أتى المتعدي بنفسه وبحرف – أفعالاً متعدية بنفسها وبحرف أيضا في اثنين وخمسين سياقاً ، وجاءت متعدية بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلى المفعول الثاني في سياق واحد .

أ-استبدال فعل متعد بنفسه وبحرف بأتى المتعدي بنفسه وبحرف :

جاءت الأفعال البديلة على هذا الشكل في اثنين وخمسين سياقاً -كما ذكرت-غير أن هذه الأفعال يمكن تقسيمها قسمين:

الأول: <u>الأفعال العاكسة</u>: وهي الأفعال البديلة التي يصبح مفعول أتى المنصـــوب مجـــرورا معها بحرف، والمجرور بحرف مع أتى يصبح معها مفعـــولا منصـــوبا؛ فهي إذاً تعكس مفعولَيْ أتى: تجعل المنصوب مجرورا بحـــرف، والمجـــرور بحرف منصوبا، وقد جاءت هذه الأفعال العاكسة في أربعـــين سياقاً، منها خمسة عشر كان البديل فيها هو الفعل: أحضر (يأتوك بكل سحار= يحضروا لك كل سحار ؛ وائتوني بأهلكم = أحضروا لي أهلكم ...إلـــخ) ؛ وتسعة سياقات كان البديل هو الفعل: قدَّم (ائتنا بآية (معجزة) = قَدِّم لـــنا آية)؛ وستةٌ كان البديل هو الفعل: ردَّ أو أعاد أو رجع (يأتيكم به = يرده

إلـــيكم، أو يعيده إليكم، أو يَرْجِعه إليكم) ؛ وأربعة كان البديل فيها هو الفعل: أرسل (تأتيهم رسلهم بالبينات = نرسل إليهم رسلهم بالبينات) ؛ وسياقان كان البديل هو الفعل:عرف (لعلي آتيكم منها بخبر= لعلي أعرف لكم منها خبرا) ؛ وســـياق واحد كان البديل هو: ضرب (يأتونك بمثل = يضربون لك مثلا) ؛ وســـياق كان البديل هو الفعل: أنزل (تأتينا بالملائكة = تنزل علينا الملائكة) ؛ وسياق كان البديل هو: قَرَّبَ (يأتينا بقربان = يُقَرِّب لنا قربانا) ؛ وسياق كان البديل هو: زَيَّنَ (تأتوننا عن اليمين = تزينون لنا الضلالة) .

نلاحـــظ فـــي الســـياقات السابقة كلها أن مفعول أتى صار مجرورا بحرف مع الفعل البديل، والمجرور بحرف مع أتى صار مفعولا منصوبا مع الـــبديل، ففـــي: تأتيـــنا بالملائكة بمعنى: تنزل علينا الملائكة – نلاحظ أن مفعول أتى (الضمير نا) صار مجرورا بـــ على مع الفعل البديل (تنزل)، وأن كلمة الملائكة المجرورة بالباء مع أتى صارت مفعولا منصوبا مع البديل .

والثاني: <u>الأفعال المُوَافِقَة</u>: وهي الأفعال البديلة التي توافق الفعل أتى المـــتعدي بنفســـه وبحـــرف – توافقه في بقاء مفعول أتى المنصوب مفعولا منصـــوبا معها (الأفعال البديلة) وبقاء الاسم المجرور مع أتى اسما مجرورا معها بنفس الحرف الذي جر به مع أتى . وقد جاءت هذه الأفعال الموافقة في أحد عشر سياقاً ؛ منها سبعةٌ كان الفعل البديل هو: أصاب (ائتنا بعذاب=أصبنا بعذاب)؛ وسياقان كان بديله: أخبر (أتيناهم بالحق =أخبرناهم بالحق)؛ وسياق واحد كان البديل هو:عَبَدَ (أتى الله بقلب سليم = عبد الله بقلب سليم) ، وسياق واحد كان البديل هو: قاتل (فلنأتينهم بجنود = فلنقاتلنهم بجنود) .

نلاحـــظ فـــي السياقات السابقة أن مفعول أتى هو نفسه مفعول الفعل البديل، وأن مجرور أتى جاء أيضا مجرورا بالحرف نفسه مع الفعل البديل .

ب- استبدال فعل متعد بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلي المفعول الثاني به (بأتى المتعدي بنفسه وبحرف) :

جاءت بدائل الفعل أتى المتعدي بنفسه وبحرف – أفعالاً متعدية بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلي المفعول الثاني في سياق واحد ، كان بديله فيه الفعل : ذهب إلى (أتت به قومها = ذهبت به إلى قومها) ، حيث صار مفعول أتى المنصوب (كلمة قومها) مجرورا بحرف الجر إلى الذي تعدى به الفعل البديل (ذهب) ، أما المجرور بالباء مع أتى (الهاء في به) فقد ظل مجرورا بها مع الفعل البديل .

هذا ، ويمكن بيان أشكال الاستبدال بين أتى وبدائله من خلال الجدول الآتي:

بدائـــــــــــله			أتـــــــى	
النسبة المئوية	عدد سياقاته	نـــــوع البديـــل	عدد سياقاته	نوعه
%٥٤,٥	٦٧	١-متعدٍّ بنفسه .	١٢٣	١-متعدٍّ بنفسه
%٢٣,٦	٢٩	٢-متعد بحرف .		
%١٠,٦	١٣	٣- لازم .		
%٨,٩	١١	٤- متعد بنفسه وبحرف		
%٢,٤	٣	٥-مبني للمجهول .		
%٩٨,١	٥٢	١-متعد بنفسه وبحرف.	٥٣	٢-متعد بنفسه وبحرف
%١,٩	١	٢-متعد بحرف إلى المفعول الأول وبحرف إلي الثاني .		
%٨٠,٥	٣٧	١-متعد بنفسه .	٤٦	٣-متعد بحرف .
%١٣	٦	٢-متعد بحرف .		
%٦,٥	٣	٣-لازم .		
%٨١,٥	٢٢	١-لازم .	٢٧	٤-لازم .
%١٨,٥	٥	٢-متعد بنفسه .		

ويمكن من خلال هذا الجدول أن نستخلص ما يلي:

١-أن الفعـــل أتى لم يكن له بديل واحد في أيٍّ من الأنواع الأربعة التي جاء علـــيها (المـــتعدي بنفســـه، والمـــتعدي بنفسه وبحرف، والمتعدي بحرف، واللازم)،فقد كان له -وهو متعد بنفسه-خمسة بدائل، وله - وهو متعد بنفسه وبحـــرف - بديلان، وله-وهو متعد بحرف- ثلاثة بدائل، وله-وهو لازم- بديلان .

٢-أنه يكثر استبدال الأفعال المتعدية بنفسها بالفعل أتى المتعدي بنفسه ، فقد جاءت الأفعال المتعدية بنفسها بدائل لأتى المتعدي بنفسه في سبعة وستين سياقا، بنسبة ٥٤,٥%.

٣-أنـــه يكثر استبدال الأفعال المتعدية بنفسها وبحرف- بالفعل أتى المتعدي بنفسه وبحرف ، حيث جاءت (الأفعال المتعدية بنفسها وبحرف) بدائل له (أتى المتعدي بنفسه) في اثنين وخمسين سياقاً، بنسبة ٩٨,١%.

٤-أنه يقل استبدال الأفعال المتعدية بحرف بأتى المتعدي بحرف، فلم تستبدل بـــه إلا في ستة سياقات، بنسبة ١٣% ، على حين يكثر استبدال الأفعال المـــتعدية بنفســـها بـــه (أتى المتعدي بحرف) حيث استبدلت به في سبعة وثلاثين سياقاً، بنسبة ٨٠,٥% .

٥-أنـــه يكثر استبدال الأفعال اللازمة بأتى اللازم ، فقد استبدلت به في اثنين وعشرين سياقا، بنسبة ٨١،٥% .

<u>هذا، ويمكن أن نُجْمِل النتائج الخمس السابقة في نتيجتين عامتين:</u>

الأولـــى: أنـــه ليس بشرط أن يكون الفعل البديل مشتملا علي نفس الخصائص التي يشتمل عليها الفعل المستبدل، أي ليس بشرط أن يكون نوع

الفعل البديل هو نفس نوع الفعل المستبدل، بدليل تعدد أنواع البدائل للمستبدل الواحد، ما بين متعد بنفسه، ومتعد بحرف، ولازم، وغير ذلك؛ إلي حد استبدال المبني للمجهول -وإن كان ذلك قليلا- بالمبني للمعلوم في بعض السياقات .

والثانية: أنه يغلب أن يكون نوع الفعل البديل هو نفس نوع الفعل المستبدل، فالأنواع الأربعة التي جاء عليها أتى (الموضحة بالجدول) ، كان بديله من نفس نوعه -في أكثر السياقات – في ثلاثة أنواع، فقد جاء الفعل البديل – وهو متعد بنفسه بديلا لأتى المتعدي بنفسه بنسبة ٥٤,٥% وجاء وهو متعد بنفسه وبحرف – بديلا لأتى المتعدي بنفسه وبحرف بنسبة ٩٨,١ % ؛ وجاء -وهو لازم – بديلا لأتى اللازم بنسبة ٨١،٥% ؛ على حين لم يكن بديلُ أتى من نفس نوعه (أتى) – في أكثر السياقات – إلا في نوع واحد حيث كان بديل أتى المتعدي بحرف فعلا متعدياً بنفسه في أكثر السياقات (٣٧ سياقاً بنسبة ٨٠,٥%) ، ولم يكن بديله (أتى المتعدي بحرف) فعلا من نفس نوعه (متعدياً بحرف) إلا في ستة سياقات بنسبة ١٣%. وربما تكون هذه النتيجة الثانية دافعا إلى القول بأولوية استبدال الأفعال التي تنتمي إلى نوع واحد بعضها ببعض إن أمكن ، فتستبدل الأفعال المتعدية بنفسها بعضها ببعض ، والأفعال المتعدية بحرف بعضها ببعض ، واللازمة بعضها ببعض ، وإن كان هذا لا يمنع من استبدال الأفعال المتعدية باللازمة ، واللازمة بالمتعدية ، ... إلخ .

خاتمة

حاولت هذه الدراسة تطبيق أحد المناهج اللغوية الدلالية - وهو منهج الاستبدال substitution test – على الفعل أتى في اللغة العربية ؛ من خلال السياقات التي شغلها-مجردا-في القرآن الكريم . وقد ألزَمَت الدراسةُ نفسَها بأن تكون السياقات المشتملة على بدائل "أتى" مُشَابِهَةً – إلا ما تعذر- للسياقات المشتملة على "أتى" في الموضوع أو في الفكرة العامة .

وبعد معالجة البدائل اللغوية للفعل أتى (متعديا بنفسه، ومتعديا بنفسه وبحرف، ومتعديا بحرف، ولازما)، وأشكال الاستبدال بينه وبين بدائله ، يمكن أن نقف-إجمالا- على ما يلي:

١-كان للفعل أتى أكثر من بديل في بعض السياقات، فمثلا في قوله تعالى : ((إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيها الناس وَيَأْتِ بِآخَرِينَ)) (النساء١٣٣) ، يمكن أن نستبدل بالفعل أتى الفعل استخلف ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز قوله تعالى : ((إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يشاء)) (الأنعام ١٣٣) ، ويمكن أن نستبدل به (أتى) الفعل استبدل ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز قوله : ((وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم)) (محمد٣٨) ، ... إلخ .

٢-تتفاوت بدائل أتى – من حيث أفضلية استبدال بعضها بأتى دون بعض- وفقا للتركيب اللغوى المشتمل على أتى ، فالفعلان : أرسل ، وبعث -مثلا- يمكن استبدال أيٍّ منهما بـ أتى في أي سياق ، إلا أن يكون التركيب المشتمل على أتى أسلوب قصر بـ ما وإلا ، مثل : ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ، فإن الأفضل أسلوباً- وربما يكون الأصح – في هذا التركيب أن نستبدل الفعل أرسل بـ أتى؛ لوروده في التنزيل العزيز: ((وما

أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)) (إبراهيم٤) . أما بعث فلم يَرِد في التنزيل العزيز في مثل هذا التركيب.

٣-تتفاوت أيضاً بدائل أتى- من حيث أفضلية استبدال بعضها بأتى دون بعض- وفقا لورود البديل في سياق مشابه للسياق المشتمل على أتى فى القرآن الكريم ؛ فمثلا في قوله تعالى: ((إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أيها الناس ويَأتِ بِآخَرِين)) (النساء١٣٣)، يُفَضَّلُ أن نستبدل بالفعل أتى الفعل استخلف؛ لوروده في سياق مشابه، وهو قوله تعالى: ((إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء)) (الأنعام ١٣٣) ، ولا يُفَضَّلُ استبدال الفعل خَلَقَ مثلا به (أتى) -- وإن كان جائزا- لعدم وروده في سياق مشابه في القرآن الكريم للسياق المشتمل على أتى .

٤-يُستَبْدَلُ **بعض** بدائل أتى به (بأتى) دون تغيير في المعمولات ، أي: تكون معمولات أتى هي نفسها معمولات الفعل البديل، مثل : أتاهم العذاب= أصابهم العذاب ، وأتى الله بقلب سليم=عَبَدَ الله بقلب سليم، وتأتون المنكر= تفعلون المنكر، وأن تأتوا البيوت=أن تدخلوا البيوت، وأتوا على واد النمل= مروا على واد النمل؛ **وبعضها** (بدائل أتى) يلزم عن استبداله بأتى أن نستبدل بمعمول أتى-فاعلا كان أو مفعولا- معمولا مناسبا للفعل البديل، مثل : أتى الفاحشة = نكح المرأة ، وائتوا حرثكم=جامعوا نساءكم ،...إلخ.

٥-كانت بدائل أتى في بعض السياقات أفعالا **مشتقة من ألفاظ معمولاته** (أتى) **أو متعلقاته** ، مثل: أتاهم العذاب= عَذَّبْنَاهم ، وأتاهم نصرُنا = نَصَرْنَاهُم وائتونى مسلمين= أسلموا ، ويأتى بالفتح = يَفْتَح له ؛ **أو مشتقة من معاني ألفاظ معمولاته**، مثل: أتاها أمرنا = دَمَّرْنَاها ؛ لأن الأمر هنا بمعنى التدمير.

٦-كان نوع الفعل البديل-في الغالب-هو نفس نوع الفعل المُبْدَل (أتى) ، فقد جاء الفعل البديل – وهو متعد بنفسه- بديلا لأتى المتعدي بنفسه بنسبة

٥٤,٥% وجاء وهو متعد بنفسه وبحرف-بديلا لأتى المتعدي بنفسه وبحرف بنسبة ٩٨,١%، وجاء -وهو لازم- بديلا لأتى اللازم بنسبة ٨١،٥%. وربما تكـــون هـــذه النتيجة دافعا إلى القول بأولوية استبدال الأفعال التي تنتمي إلى نـــوع واحد بعضها ببعض إن أمكن، فتستبدل الأفعال المتعدية بنفسها بعضها ببعض، والأفعال المتعدية بحرف بعضها ببعض، واللازمة بعضها ببعض ، وإن كـــان هـــذا لا يمـــنع من استبدال الأفعال المتعدية باللازمة ، واللازمة بالمتعدية ، ...إلخ .

الهوامش

1-Ullmann, Language And Style, New York, 1962,p.26

2-Ullmann, Semantics, New York, 1963,p.143

3-Potter, Language In The Modern World, Great Britain, 1960, p.40

4 اللغة والنقد الأدبي ، للدكتور تمام حسان ، مجلة فصول المجلد الرابع - ديسمبر 1983، ص118.

5-Ullmann, Semantics, p.65, 84

6-دور الكلمة في اللغة، ترجمة الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1992، ص 49 (هامش16) .

7-الأصوات العربية، للدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب ، القاهرة 1992،ص158 .

8-انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك-تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة التراث- القاهرة 4،1980/210-247(باب الإبدال) .

9-سر صناعة الإعراب ، لابن جنى- تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة 1954 ، 197/1.

10-التطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبد التواب-الخانجى-القاهرة1990، ص31.

11-يُعَرِّف جونز Jones المماثلة بأنها : «عملية استبدال صوت بصوت آخر ، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه » . نقلا عن : التطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبد التواب ، ص30 .

12-الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس- القاهرة 1961، ص132.

13-انظر: المزهر، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، القاهرة 1958، ص 115.

14-الخصائص ، لابن جنى-تحقيق محمد على النجار-المكتبة العلمية ، 440/2.

15-فقه اللغة وأسرار العربية ، للثعالبى-لبنان ، ص247.

16-نحوُ النص ، للدكتور أحمد عفيفى - القاهرة 2001، ص123.

17-معجم المصطلحات اللغوية ، للدكتور رمزي البعلبكى-دار العلم للملايين- بيروت- لبنان -1990، ص481.

18-Lyons,Semantics,CambridgeUniversity Press,1977,vol.1,p.2

19-Ibid. Vol.1, p.2, 3

20- Ullmann, Semantics, p.65

21- Ullmann, Language and Style, p.26

وكان الأنسب-عندي-أن يستبدل أولمان الفعل الدال على التسوية (equalize) بالفعل is بدلا من استبداله علامة التسوية بـه ؛ ليكون الاستبدال بين كلمتين، لا بين علامة حسابية وكلمة لغوية .

22-Ullmann, The Principles Of Semantics, Oxford, 1957, P.109

23-عرض الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة"عرضا وافيا لآراء القدماء والمحدثين من علماء اللسانيات في قضية الترادف، في فصلٍ خاصٍ بها؛ وخلص إلى أن الترادف- بمفهوم التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات ، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى- لا وجود له في اللغة . انظر : علم الدلالة، للدكتور أحمد مختار عمر-عالم الكتب-القاهرة 1988،215-231.

24-هناك أمثلة كثيرة في القرآن الكريم للاستبدالات القائمة على تشابه السياقات المشتملة على البدائل والمستبدلات تشابها موضوعيا، فقوله تعالى: ((فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن)) (طه 40) - يشبه قوله تعالى : ((فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن)) (القصص13) ، ولذلك يمكن استبدال رجع (في: فرجعناك) ، و ردَّ (في : فرددناه)، أحدهما بالأخر؛ وكذا قوله: ((حتى إذا جاء أحدهم الموت)) (المؤمنون99) ، وقوله : ((حتى إذا حضر أحدهم الموت)) (النساء18) - يمكن استبدال جاء وحضر أحدهما بالأخر استبدالا دلاليا ؛ وأيضا قوله : ((أسلُك يدك في جيبك

تخـــرج بيضاء من غير سوء)) (القصص32) ، وقوله : ((وأدخِل يدك في جيبك تخرج بيضـــاء مـــن غير سوء)) (الـنمل 12) - يمكن استبدال اُسلُك وأدخِل أحدهما بالأخر ؛ وغير ذلك كثير في كتاب الله .

25-فقـــوله تعالـــى-مثلا-: ((أتى أمر الله فلا تستعجلوه)) (النحل1) ، يعنى : وقع عذاب الله ، والدليل على أن المقصود بأمر الله في هذا السياق هو العذاب ، قوله تعالى: فلا تســـتعجلوه ؛ لأن ما كان يستعجل به الكفار هو العذاب، يقول تعالى: ((ويستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)) (العنكبوت54) ، ويقول: ((بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم)) (الأحقاف24) .

26-فقـــوله تعالـــى-مثلا- : ((واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) (الحجر99) ، يعنى : حتى تمـــوت ؛ لأن كلمـــة اليقين في الآية تعنى الموت ؛ وقد أمكن الوقوف على هذا من خلال الرجوع إلى بعض كتب التفسير . انظر: ص 16من الدراسة .

27-الجامـــع لأحكام القرآن للقرطبي-دار الكتب العلمية- بيروت11،1993/6. وانظر: تفسير الخازن - دار المعرفة-بيروت - لبنان 203/3.

28-السابق ، نفس الصفحة .

29-مغنـــى اللبـــيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام- تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد - بيروت 1991، 349/1 .

30-انظر: في اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس ، الأنجلو المصرية 1984، ص180.

31-انظر: تفسير الخازن - دار المعرفة-بيروت - لبنان 331/4.

32-جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير الطبري-دار المعرفة- بيروت لبنان-1987-المجلد السابع 51/14 . وانظر : تفسير الخازن 105/3.

33-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ،43/10.

34-السابق ، 6 /118.

35-السابق ، 195/4.